

الرابع والثلاثون

فضيلة الشيخ/ مصطفى أفندي الأدرنوي

رقمه في السلسلة : الرابع والثلاثون 34

الاسم : مصطفى بن علي البولوي الطوغاني الأدرنوي

اللقب : ---

الكنية : ---

الشهرة : حاجي بابا المصري

تاريخ ومحل الميلاد : أدرنا - تركيا

مدة عمره : ---

تاريخ ومحل الوفاة : 1130 هـ أدرنا - تركيا

في رجب أهل النظم

المنحة الربانية:

أدم شوقنا واجعل لنا الذكر ديدنا

بوارثه فخر الهداة الأدرنوي

سلسلة الذهب المنسقية:

بالعارف الأدرناوي مصطفى

هل الوفي مولى الندى المقصدي

القلاند الجوهري:

عن مصطفى الأدرنوي أجل حاشي

1-----

السلسلة الصاوية:

بوصلة أنس جد حناناً ورقنا

كذا للأفندي الأدرنوي مصطفى

السلسلة السباعية الدرديرية:

أقلنا من النيران وارحم لضعفنا

كذا بالأدرناوي عبدك مصطفى

سيدي الشيخ مصطفى أفندي الأدرنوي قدس الله سره

المولد هـ - توفي 1130 هـ

أولاً التعريف به:

هو سيدي الشيخ مصطفى بني علي البولوى الطوغانى ثم المصري ثم الأدرنوي الشهير بحاجي بابا المصري. وليس الشيخ مصطفى المعنوي الأدرنوي كما في كتاب الشيخ الكوثري¹ فإنه لبس وخطأ، شيخنا من فرع القره باشيه المتوفي 1130 هـ والشيخ الثاني ابن الشيخ على قره باش من صلبه توفي 1114 هـ والأول توفي في أدرنا والثاني توفي في استنابول ودفن في تكية نصوحي في (طوغانجيلر) في اسكدار، فوجب علينا التوضيح بين الأسمين.

نعود إلى شيخنا، قال الشيخ الحريري في كتابه "تبيان وسائل الحقائق" ج3/59 كان آخر خلفاءه أي سيدي علي قره باش فإنه أخ الخلافة والإجازة في حضور روضة النبي p وذلك بأمره p ولم يخلف بعده، أي لم يخلف الشيخ على قره باش الشيخ بعد الشيخ مصطفى البولوى² وله رضي الله عنه (واقعات وواردات وتحريرات) حيث كان قطب وغوث آوانه، وتدور هذه الرسائل في توضيح أمور الطريقة، ويعطي معلومات عنها تحت مسمى هذه (واقعات - واردات - تحريرات) ويقال له صاحب السجادة، وله أيضاً خلق كثيرة ومريدون وهو الشيخ المشايخ الآن في البلاد الرومية صانها رب البرية. انتهى ما قاله شيخنا مصطفى البكري في كتابه "نظم القلادة في كيفية إجلال المريد على السجادة" مخطوط بمصر³.

جاء إلى مصر مراراً وتعبد في جامع الجلال وهو الآن يطلق عليه مسجد سيدي جلادين (بولاق أبو العلا) ناحية السبتية، ضم إلى الأوقاف وجدد. رآه الشيخ مصطفى البكري في أدرنه والتقى به واستفاد منه⁴ واختلى كثيراً مع تلميذه عبد اللطيف الحلبي في جامع الجلادين أربعة أعوام، وكان مدده وافر جديداً⁵ وكان الشيخ مصطفى من المحققين وممن أعطى حلاوة تقرير وطلاوة تعبير، وكان بالإشارة فهيم، إذ أنه لما رأى الشيخ عبد اللطيف يحتاج إلى مرشد سلم عليه وقال له سنعطيك مطلوبك فيما نصه (يمكن أن تحضر عندنا ليلة الثلاثاء وإذا حضرت ذكرنا

1 - رسالة البحوث السنوية ص 46.

2 - نسبة إلى مدينة بولو إحدى مدن تركيا.

3 - يوجد نسخة خطية بدار الكتب المصرية.

4 - دار المعارف للمذاهب والطرق (ص 40) تركيا.

5 - إتحاف الصديق بترجمة خلاصة آل الصديق للشيخ محمد كمال الدين بن الشيخ مصطفى البكري الخلوتي مخطوط بدار الكتب المصرية.

وأعجبناك أعطيناك الطريق) وكان يقول في الشيخ عبد اللطيف: (جاءنا مثل الصفوفان أول ما قحطنا عليه علق)¹ كان محافظاً على الشريعة الإسلامية بشدة، ومحافظاً على الأوراد والأذكار.

ومن مناقبه ما ذكره الشيخ مصطفى البكري^٢:

إن الشيخ مصطفى الأردنوي أمر الشيخ عبد اللطيف بالاستخارة المسنونة لتصبح أسياف عزمه مسنونة، فجاءه بعض علماء الازهر بستان نيلة أطعم فأخبر بعض رفاقه في الطلب فانكر وقال له بعد مطلبنا مطلب ونوى على أذية الشيخ وهو غافل ولم ينتبه فرأى ليلاً أنه يتلو [وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَقَلْبُهُ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكَمُ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ³] والحاصل أنه مجرد عن أثوابه بالكلية ويكرر هذه الآية القرآنية فاستفاق مرعوباً وتاب واستغفر وأخبر في الصباح الطالب بهذا الخبر³ فتلك الطريقة على عزم وهمة.

ومن مناقبه أيضاً وكراماته^٣:

إن الشيخ عبد اللطيف وهو في الخلوة شق عليه المكث فيها، فاستبان لديه أن هذا من انحراف باطن شيخه عليه، فتوجه إليه وذكر له ما حصل فقال له: نحن جينا بك فرحاً لا ريش لك فلما ريشت مرادك أن تطير علينا أو ما معناها: قال فقلنا استغفر الله يا سيدي أنا من تحت أمرك وكلما حصلت فعن أذنكم وببركة إمدادكم فقال أذهب إلى الشام فتعلت بوجود الإنكار وتطلبت الديار الرومية فلم يأذن إلا إلى بلاد الشام. أ.هـ⁴

بعض تصنيفاته:

أولاً: الواقعات. ثانياً: الواردات. ثالثاً: التحريرات.

حيث كان شيخنا مصطفى البولوي قطب وقته وغوث أوانه، ونعود فنذكر بعض واقعاته كما ذكرها مؤلف كتاب تبيان وسائل الحقائق المجلد الثالث في حرف القاف الصحيفة التاسعة والخمسين، فمن واقعاته لنا رؤية سيد الأنعام أفضل الأنبياء الكرام p في جزيرة لمنى⁵ ليلة الاثنين التاسع والعشرين من رجب، خرج الكفار إلى الجزيرة المذكورة وخرجنا للمقابلة مع أهل الجزيرة ومعنا النبي p وأصحابه رضى الله عنهم، فقابلناهم في

1 - الكوكب الثاقب للشيخ مصطفى البكري ص 27 مخطوط.

2 - سورة غافر آية 28.

3 - الكوكب الثاقب ص 28 للشيخ مصطفى البكري قدس الله سره.

4 - المصدر السابق ص 29 مخطوط.

5 - إحدى جزر تركيا.

الموضع الذي يقال له باشا ليماني فأعطاني رجل من أصحاب p سيفاً مخالفاً لسيوف زماننا، وفي قبضته أربع ثقب فسألت عن سبب الثقب من ذلك الرجل فقال: لأدخال أصابع اليد منها فقبضت ذلك السيف كما علمني فشرعت في القتال حتى قتلت من الكفار ما فوق الخمسة لا أعرف عدده ثم هجم على الكفرة لأخذ السيف مني، ثم أمرني النبي p بإعطاء السيف لعلي t فوثب على الكفرة وثبه كالأسد تفرق الكفار وأنهزموا من صولته وهينة النبي p مربوع القامة لكنه فخم ولحيته تميل إلى الصفرة لباسه من جوخ أحمر شديد الحمرة يقال (جزايد قيوداندي كيى قرمزي نسي روز رنده صادق واقد سنده قرمزي ما لونه اكمامي سير حدى اسلوبنده وقع الانتباه)¹ أي استيقظت من النوم، ولشيخنا تحريرات أي تعليقات صوفية لا مثيل لها على بعض آيات من القرآن كمثل قوله (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) ومن واردته: قوله: إذا أردت المعراج الروحاني اشرح صدرك بالذكر الجهري أو خرج منها مساكاً طبعي أو (قلبي) وادخلها إيماناً وتلبس لباس العرفان وضع على رأسك تاج الكرامة وشدد وسلك كمر العبودية واركب دابة نفسك وسر من المحرمات إلى بيت المقدس بدلالة نور العناية ثم اصعد إلى سماء الروح ولا تنظر يميناً ولا شمالاً ولا سفلياً ولا علويّاً ولا خلفاً ولا أماماً... الخ)².

ثم رأيت في الرحلة الكبرى المسماة بالحقيقة والمجاز للشيخ العارف بالله: عبد الغني بن إسماعيل النابلسي المتوفي 1143هـ ص 264 نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية، أن الشيخ عبد الغني زار مصر يقول: واجتمعنا بالشيخ مصطفى الرومي شيخ الخلوتية بمصر، وكان ذلك في سنة 105هـ أي قبل دخول الشيخ عبد اللطيف الطريق الخلوتية لأن الشيخ عبد اللطيف دخل الطريق 1107هـ والشيخ على قره باش أذن بالخلافة للشيخ مصطفى أفندي 1097هـ فيجوز أن يكون في 1105هـ وقت مرور الشيخ عبد الغني النابلسي كان الشيخ مصطفى في مصر لأنه لا يقلب بالشيخ مصطفى الرومي بمصر إلا الشيخ الخلوتي مصطفى أفندي خليفة الشيخ علي قره باش، فليت الشيخ عبد الغني ترجم قليلة عن الشيخ مصطفى الرومي شيخ الخلوتية بمصر، ثم

¹ - ما بين القوسين لغة تركية عثمانية.

² - تبيان وسائل الحقائق. 61/3 مخطوط.

عرض شيخنا الرومي على الشيخ عبد الغني سؤاليين في شأنه وشأن ذكر الله تعالى بالجهر عن طريق السادة الصوفية والأجوبة على ذلك من علماء الجامع الأزهر في ذلك الحين والأسئلة مكتوبة في الرحلة ص 265 والإجابة عليها واسئلة جميلة والرد على عليها أجمل من علماء أجلاء إلى ص 272 أجاب عليها 12 إمام وعالم كلهم أيدوا الذكر والذاكرين، وأني لحزين أشد الحزن على قلة ما جمعت في ترجمة الشيخ الأدرنوي من مراجع قليلة حيث اشتهر باسمه ولم يذكره صاحب هدية العارفين في أسماء المؤلفين ولا صاحب كشف الظنون وغيره، مع أنه ألف رسائل حتى صاحب تبيان وسائل الحقائق فرمز لاسمه وسجل لنا بعض من تأليفاته. وكنت أأمل في المكان الذي كان يسكن فيه بمصر فلما ذهبت إليه وجدت المسجد جدد بأكمله على الطريقة الحديثة فله العوض من قبل ومن بعد.

وهذا المسجد الآن يقع في ناحية السبتية. القاهرة ويسمى - مسجد الجلادين - كانت به خلوات وأماكن خاصة للسادة الخلوتية، لكن هدم وجدد واحد، ولما زرتة لم أجد فيه أماكن الخلوات، إلا أن أهل المنطقة أخبروني بوجودها قبل الهدم. فالحمد لله على كل حال "محرر الرسالة - السيد".

وفاة الشيخ مصطفى الأدرنوي¹.

توفي الشيخ مصطفى البولوي الأدرنوي الطوغان في مدينة أدرنه¹ ودفن هناك ومعروف هناك سنة 1130 هـ في دولة تركيا، فعليه من الله الرحمات.

ولروحه الفاتحة.

¹ - هدية أدرنا في دولة تركيا.

الخامس والثلاثون

فضيلة الشيخ/ عبد اللطيف الحلبي τ

رقمه في السلسلة : الخامس والثلاثون 35

الاسم : عبد اللطيف بن حسام الدين

اللقب : --

الكنية : --

الشهرة : عبد اللطيف الحلبي

تاريخ محل الميلاد : حلب - سوريا - سنة

مدة عمره : --

تاريخ ومحل الوفاة : 1121 هـ سوريا

في رحاب النظم

المنحة الربانية:

وقرب لنا ما نبتغيه من الرضا

بعبد اللطيف الخلوتي إمامنا

سلسلة المنسقيسي:

شمس الحقيقة نوره لم يخمد

أرجوك بالحلبي قطب زمانه

القلاند الجوهري:

عبد اللطيف بن حسام الدين

وهو¹ فقد لفته في الحسين

السلسلة الصاوية:

ولحلبي عبد اللطيف تفضلن

بنعمه إسعاد وأسعد جميعنا

السلسلة السباعية الدرديرية:

وبالخلوتي عبد اللطيف وره

تلطف بنا في كل أمر يهمننا

سيدي الشيخ عبد اللطيف الحلبي τ

¹ - رجوع الضمير لسيدني مصطفى البكري قدس الله سره.

توفى سنة 1121 هـ

أولاً: التعريف به ٢١:

هو سيدي العارف بالله تعالى عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي الخلوتي الاستاذ المرشد المسلك العارف الكامل الأوحد الناسك، نزيل دمشق، كان في طريق القوم ممن اشتهر وساد، ولد في حلب وإليها نسب وتقع حلب في دولة سوريا حالياً، كان والده صالحاً إلى الخير يسابق، حكى الشيخ عبد اللطيف عن والده حسام الدين أنه قال: منذ وعيت على الدنيا لا أعلم أنني ارتكبت كبيرة، رسمه التمسك في الدين إذ اسمه حسام الدين، توفى والد الشيخ عبد اللطيف وهو صغير السن، ولما شب وترعرع أضحي للسياحة يحن ومقصده الاجتماع بالصالحين ومحبة الفالحين، دعاه داعي الغرام صغيراً فلباه، له في حب الله..... شديد أخبر الشيخ مصطفى البكري ٢١ أنه قال : أنه رأى مرة اسم الجلالة الكريم على حائط بخط غليظ جسيم، ثم أنه أطل النظر إليه فاستغرق في عظمة الذي دل الاسم عليه، حتى غاب عن إحساسه ووقع على أم رأسه وصحا بعد برهة من الزمان، وكأنه أسقى كؤوساً من عتيق الدنان وحصل على غيبة عند زيارته المولى جلال الدين الرومي ٢٢ واستأذن والدته في السياحة وطلبه منها أن تهبه لله فامتنعت ثم أجابته رحمها الله تعالى، ثم زار بلاد الروم هي حالياً – بلاد تركيا – واشتغل فيها بتجويد القرآن حتى بلغ آماله، ثم عرض عليه بعض أصحابه أن يكون في طريقة الموالى فأبى ثم صار إلى مصر المحروسة وبخاصة القرافتين³ ومن ثم حل واديهما فزارها واجتمع على علمائها الأعلام ، وصار الشيخ يجاهد نفسه حيث لم ير مرشداً وأحب كل منتم لله حتى أن كل من لقيه يحبه في الله وهذه نعمة من أكبر النعم ودب في نفسه ديوان علي شبلي قدس الله سره⁴ وابتدأه من أوله حتى أتى على آخره ولما دخل شهر صيام ذلك العام كان يختم في الليلة واليوم ختمة ويتمها آخر الليل ورأى ليلة القدر وأصبح مسروراً وأخبر بذلك الشيخ الخرشي⁵ فقال: هنيئاً لك قد

١ - له ذكر في: سلك الضرر (131/3)، والكوكب الثاقب للشيخ مصطفى البكري ثم أبحاث الصديق بترجمة خلاصة آل الصديق للشيخ محمد بن الشيخ مصطفى البكري رضي الله عنهما، وهذا الكتاب وما سبقه أي الكوكب الثاقب ما يزالان مخطوطان بدار الكتب المصرية والبحوث السنية للشيخ الكوثري ص 47.

٢ - هو الشيخ محمد جلال الدين الرومي توفي ببلد قونية بتركيا 672 ذكره صاحب كتاب هدية العارفين (104/6).

٣ - القرافة الكبرى والقرافة الصغرى.

٤ - لم أقف على ترجمته.

٥ - هو الشيخ محمد بن عبد الله بن علي أبو عبد الله الخرشي المالكي ولد 1010 هـ وتوفي 1101 هـ له من التصانيف: شرح مختصر خليل في الفروع وغير ذلك (هـ/237).

ظفرت بليلة القدر، وكان له أشياخ عليهم ويمشي إليهم منهم الشيخ الخرشى والشيخ على الخواص خادماً الحسين رضى الله عنهما، وكان دأبه العثور في الظاهر على مرشد يهتدي بسيره وسره الطاهر، ثم بعد مدة توجه إلى زيارة مولانا الحسين واجتمع بالشيخ على الخواص وجلس عنده واجتمع الشيخ على السيرجاني الأحمدي الدمياطي ودار بينهما كلام من كلام أهل الحقيقة، ثم دعاه الشيخ على السيرجاني للدخول في الطريقة الأحمدية فأجابه بنفس طابعة مهدية، وبعد مدة انتقل الشيخ السيرجاني إلى الدار الآخرة، فحزن الشيخ لذلك حزناً شديداً، ثم لما أراد الحق سبحانه وتعالى أن يمن عليه بالحج وبعد أداء أركان الحج أثر الإقامة في الحرم فبينما هو جالس، إذ أقبل عليه الرجل من أهل الصلاح وقال له: أسمع مني بعض ما قرأته من أحزاب وأن أخطأت فردني صوب الصواب فإن أخشى اللحن في الإعراب، وكان لتكره قد عد لنفسه من أهل الأعراب، فما حرف كلمة عن موضعها ولا أوردها غير مشرعها ومنبعها، فتنبته أنه من أهل الحال، أو أحد أقطاب تلك المحال ولما عرفت رتبته قلبت ركبته، وقلت يا سيدي أريد المسير إلى بلاد اليمن لكن أرى مرشداً يخرجني من ضيق العطن فإن طلبته لم أجده فقال الشيخ ففتح في عينيه وقال لي: إرشادك بمصر ومرشدك بمصر، فقلت له: ألم أر ذلك، فقال: الأعمى لا يبصر، ثم أنصرف عني وابتلع صدر إلى التوجه نحو مصر وقلت ومن حيث ظني ليس فيها مسلماً على طريقة الصوفية، إلا بالسادة الدمرداشية¹ فذهب الشيخ إلى مصر وجلس عندهم منتظراً فيض الوهاب لكن لم يسبق له في أم الكتاب أن يدخل منهم، بل يدخل في تربية شيخه الشيخ مصطفى الرومي، وهو في هذا الحال، دخل عليه الشيخ مصطفى الرومي خلوته الأدرنوي وكان الشيخ عبد اللطيف يعرف الشيخ مصطفى من حيث الظاهر لا من حيث حاله الباطن وسره الزاهر الطاهر، فسأله عن مراده وما له قصد ولم يدر أنه الماهر الذي لنجم سعه رصد فأخبره بمطلوبه وأعلمه بمغوبه قال: فرأيت أنه أدخل رأسه في الزيق وكأنه استأذن من صاحب المحل أدباً من أهل الطريق ثم قال الشيخ مصطفى الرومي: يمكن أن تحضر عندنا ليلة الثلاثاء وإذا حضر ذكرنا وأعجبناك أعطيناك الطريق فقبل مشورته لما أثر كلامه في قلبه وتوجه إليه وأخذ عنه الطريق 1103هـ ولازم الخدمة من غير كبوة والشيخ يربيه ويحبيه ويحميه كما

¹ - نسبة إلى الشيخ دمرداش المحمدي فرع من الروشنية الخلوتية له قبر في مصر ومحطة باسمه على خط المترو.

تحمي ولدها اللبوة¹ وبعد مضي مدة لما أخذ الاسم الأول لقنه الاسم الثاني، وأمره بالجد دون تواني وأخبرا الشيخ عبد اللطيف ابنه في الطريق الشيخ مصطفى البكري، ان ورد في الذكر تلك الأيام المسرة يقارب مائة الف مرة وحصل له في الاسم الثاني فيض ورباني وكشف نوراني ورشق أحساني، ثم لقنه بعد خلوة الاسم الثالث، وأعطاه كتاب الإنسان الكامل للعارف عبد الكريم الجيلي وقال له: طالع في هذا الكتاب وإذا توقفت في فهم مسألة فتوجه إلى الفتح الوهاب ولما رأى شيخه قلبه قد انفج سرّاً به وحق له يسر لأنه يجده في ميزانه يوم الحشر حتى كان إذا جاءه أحد بسؤال شريف يقول: إذهبوا إلى لسان حالي الشيخ عبد اللطيف وكان شيخ مصطفى الأدرنوي يقول لجماعته: الشيخ عبد اللطيف جاء مثل الصوفان أول ما قدحنا عليه علق وكان في أثناء سلوكه وسيره ورد مصطفى أفندي أحد خلفاء الشيخ علي قره باش نزل مصر في التكية، كان من المحققين وممن أعطي حلاوة تقريرة وطلاوة تعبير وكان شيخه يأمره بصحبته والانتفاع بقربه ومحبته ولما أراد شيخه أين يأذن له بالإرشاد أدخله خلوة تسعينية في جامع الجلال (يطلق عليه حالياً جامع الجلادين بمنطقة بولاق أبي العلا غرب السبئية) واختلى مع شيخه في هذا الجامع أربعة أعوام، واختلى به خلوات عديدة وكانت إمداداتها وافرة جديدة، وأوصاه شيخه بحفظ حرمه الزيق ثم أوصاه بحفظ ناموس الشريعة ثم انتظم الشيخ في الطريق وقام بالشروط والآداب ودخل الخلوة كثيراً، ثم أذن له شيخه بالذهاب إلى بلاد الشام فتعلل الشيخ عبد اللطيف بوجود المنكرين وأنه يريد بلاد الروم – تركيا – فلم يأذن له إلا على الشام، فرحل إلى المنازل الشامية وذلك 1107 هـ أو 1108 هـ ولما وصل أخذه بعض الناس إلى قرية برزه، فمكث عندهم مدة يصلى بهم إماماً، ثم رحل إلى مديره وأقام بها أعواماً وكان لكلامه تأثيراً في القلوب وزاره شيخ التكرية المولوية فأدخله بيت خلوته البهية، فأقسم الشيخ المولوي أنه رأى فيها من الأتس والراحة ما قل أن يدخل في راحة وأنه لم يطلب على قلبه الخروج، ولا الارتحال بالقالب عنها، ولما زادت طلاب النصايح حتى صار ينقطع طريق المار من كل غاد ورايح دخل جامع السادات القريب إليه، وأقبلت الناس من كل فج عليه وكان إذا غلب عليه الحال وفاض منه أنا يقول: من أراد الحق فليأتنا وبعض الأحيان يقول: الحق هنا، الحق هنا، فحولها بعض المنكرين ممن لم يخش عاقبته

ماجناً وربما سئل بعض الطلبة ممن ليس له إطلاع عليها فيتوقف في حل معناها، إذ لم يصل بفكرة إليها فيظن أن الشيخ أشار عليهم بالامتحان بها والشيخ خلى البال من هذا، وكثر المرج، وقيل في الشيخ أقولاً كثيرة لم يقلها، وكان هذا عام أحد عشرة ومائة وآلف 1111 هـ سابع يوم من شهر الصيام، ومن حين دخول شهر الصوم إلى ذلك اليوم، فتح الشيخ الذكر بالجماعة وقصد جمعهم على الطاعة حتى أن جامع السادات غص بالناس وطلبوا منه النزول إلى جامع بنى أميه، واختف الشيخ مدة عن الأعين طلباً لبعض أحبائه ويفعل الله ما يشاء، وزاد البلاء على الشيخ، حتى أن بعض الناس صور سؤلاً في رجل يدعى دعوا الحلاج فأفتي المسئول بالقتل دون لجاج وأمرت الوعاظ بالتحذير منه والإعراض بالكلية عنه، فاختلف أربعة عشر يوماً بدعوة يالطيف بالعدد الكبير فحفه اللطف من العلى الكبير وخرج منها ولم يعترضه أحد بغوث الواحد الأحد، وقال: كنت أفضل الدعوة في اليوم والليلة مراراً هذا الكلام، قاله الشيخ للشيخ مصطفى البكرى.

من كرامات الشيخ عبداللطيف رضى الله عنه :

أخبر الأخ المختفى عنده الشيخ وهو الحاج حسن بن فرحات، قال أخفيته في دار معدة للبقرة كانت دار خارجه فيها بيت يسكن، والباقي لا يعتبر، ولا طريق ماء حتى امتلأت معطل فجرت فيها بحرته، وعجب من جر مكسور القسطل قال وهذه كرامة لاشك عندي فيها.

ومن كراماته أيضاً رضى الله عنه :

قال ايضاً أني دخلت معه الدار وليس معنا ضوء فأضاء لنا البيت كالنهار حتى فرشنا محل جلوسه واستقر الشيخ فيه فعادت العتمة لحالها، وكان وهو في الخلوة يقسم بعض الناس أنه رآه في محل كذا وآخر يقول: رأيته في محل غير الأول وهكذا، قال الشيخ رحمه الله تعالى: وكان يتفق لي مثل هذا وأنا في بولاق مختلياً قال: وهذا من قوة سلطان الروح على التجرد والانسلاخ والتشكل بأشكال كما يقع للأبدال.

ثم طلب منه أن يكون إماماً في جامع الجوزه ففعل، ولزم بيته أغلب أوقاته وتردد على جامع بني أمية كجلسة خطيب أو لأجل أن يقرأ على الشيخ عبدالرحمن المجلد الذي في اعتقاد مجتهد غير مقلد وهناك اجتمع الشيخ مصطفى البكري به وشرب منه.

ومن البلاء الذي نزل بالشيخ عبداللطيف تفرق جماعته عنه ولم يثبت منهم إلا النادر وكل من تردد عليه من أولئك النفر النافر أو الوارد

الصادق أخذ عليه بلزوم الحدود والتقيد بمراسم الشريعة، لما رأى من إنكار أهل الشام عليه، وكان يقول: جزا الله أهل الشام عني خير علموني كيفية الإرشاد وليس هو الوحيد ممن أنكر عليه بل غير كثير أمثال الشعراني والشيخ علي قره باش، والشيخ الجنيد وغيرهم، وحسن الظن بأخيك المسلم هو الأفضل وإياك والإنكار على أولياء الله فقد تحرم الصواب، ولقد صحبه الشيخ مصطفى البكري نحو خمس سنين فلم ير منه ما يخالف الشرع. تحقق بطلان ما قالوا فيه، فرحم الله شيخنا عبد اللطيف والشيخ مصطفى البكري.

بعض صفات الشيخ عبد اللطيف الحلبي :

كان رضي الله عنه علي الهمة وافر النجدة والعزيمة يخدم أتباعه بنفسه ولم ير لها مقاماً ولا حالاً وكان عنده من جواهر الانكسار ما لا يقدر قدرها جوهر ربيع منار يعزل طريق المارة من الوحل، لا ينام إلا على طهارة ظاهرة وباطنة - صافي السريرة عذب المشرب حسن السيرة، مجالسه خير مجالس، يتلطف بإخوانه ويتعطف على خلانه، كانت له مشاركة في عدة فنون، وأخذ عن جملة أשיاخ (إذا أوعدت وأبرقت في التذكير استغرق عن وجودي) كان يقول: (وربما جاني بعض العشاق ليلاً يطلب التكلم معه في مقامات الطريق فأجلس معه من أول الليل فما يستفيق إلا والنهار قد خرج) وجاءني مرة محب وهو في حال وأخذ ينشدني ويبيكي قصيدة بن غانم المقدسي وهي:

يا ساقى القوم من شذاه الكل لما سقيت تاهوا

فأثر حاله في، وقال: من لطف الله وعنايته أن أكثر مرضى باليل فإذا طلع النهار ارتفع وكان رحمه الله يغلب عليه حال الشهود والمراقبة، وكان همة عليه في جذ المرید إلى المراتب السنية¹.

وفاة الشيخ عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي :

توفي حضرة الشيخ في حلب بسوريا، ودفن في مقبرة (مرج الدحاح) إحدى المقابر الأثرية في سوريا سنة إحدى وعشرين ألف، وذلك في أول شهر رجب².

خلفاء الشيخ عبد اللطيف:

¹ - راجع الكوكب الثاقب ص 34 وما بعدها.
² - سلك الدرر 131/3 للمرادي، والكوكب الثاقب للشيخ مصطفى البكري وهو مخطوط.

لم أقف على خلفاء له، إلا الشيخ مصطفى البكري.

السادس والثلاثون

فضيلة الشيخ/ مصطفى البكري τ

رقمه في السلسلة : السادس والثلاثون 36

الاسم : مصطفى بن كمال الدين

اللقب : قطب الدين

الكنية : --

الشهرة : مصطفى البكري

تاريخ محل الميلاد : 1099هـ - 1686م

مدة عمره : 63 عاماً

تاريخ ومحل الوفاة : 1162 هـ : 1749م القاهرة

في رحاب النظم

المنحة الربانية:

أنلنا صفاء الود منك ووالنا

وبالسيد البكري عبدك مصطفى

سلسلة المنسفيسي:

بحر خضم فائض للواردي

وبمصطفى البكري غوث زمانه

القلائد الجوهريّة:

وهو فقد لقنه الولي¹ قطب الطريق مصطفى البكري
السلسلة الصاوية:
وللمرشد البكري عبدك مصطفى
السلسلة السباعية الدرديرية:
وبالسيد البكري عبدك مصطفى
أفض رحمات تستمر وحققنا
إمام طريق القوم سهل طريقنا

الشيخ مصطفى البكري ط
ولد في ذي القعدة 1099هـ: 1686م
وتوفي 18 ربيع الثاني 1162هـ: 1749م

أولاً: التعريف به ط²:

هو الأستاذ الكبير والعارف الرباني الشهير، صاحب الكشف،
والواحد المعدود بألف كان مغترباً من بحر الولاية، مقدماً إلى غاية الفضل
والنهاية مستضيئاً بنور الشريعة، رطب اللسان بالتلاوة، وصاحب العوارف
والمعارف والتأليف والتحريرات، والآثار التي اشتهرت شرقاً وغرباً وعبد
صيتها في الناس عجباً وعرباً، أحد أفراد الزمان وصناديد الأجلاء من
العلماء الأعلام، والأولياء العظام، العالم العلامة الأوحد أبو المعارف، قطب
الدين، شيخ الطريقة والحقيقة قدوة السالكين ومربي المريدين، أبو الفتوح
شمس الدين.

ثانياً: مولده ط:

ولد الشيخ مصطفى بن كمال البكري في مدينة دمشق عاصمة دولة
سوريا في ذي القعدة 1099هـ أما بالنسبة إلى البكري فيرجع نسبه من
جهة الأب إلى الخليفة الأول أبي بكر الصديق ط، ونسبة إلى الحسن
والحسين من جهة والدته توفي والده كمال الدين وعمره ستة أشهر، فنشأ
يتيماً فتربى في حجر ابن عمه المولى أحمد بن كمال الدين بن عبد القادر
وبقى عندهم في دارهم الكائنة قرب البيمارستان النوري، واشتغل بطلب
العمل بدمشق، على مشايخ أجلاء.

ثالثاً: مشايخه ط:

¹ - الضمير يرجع إلى سيدي محمد الحفني الخلوتي قدس الله سره.
² - أنظر ترجمته في سلك الدرر (4/190، 200) تاريخ الجبرتي (2/171) وهدية العارفين (2/346)
وجامع كرامات الأولياء (2/471) وغير ذلك.

الشيخ عبد الرحمن بن محيي الدين السليمي الشهير بالمجلد، الشيخ
مجمد أبو المواهب الحنبلي حضر عليه شرح صحيح البخاري للحافظ أبْن
حجر، الشيخ محمد بن إبراهيم الدكدكجي فقرأ عليه متن الاستعارات
وشرحها للعصام، الملا الياس محمد بن إبراهيم الكوراني، المحب محمد بن
محمود الحبال، أبي النور عثمان بن الشمعة الشيخ عبد الرحيم الطواقي
العماد إسماعيل بن محمد العجلوني. ملا عبد الرحيم بن محمد الكابلي،
الشيخ محمد بن محمد البديري الدمياطي الشهير بابن الميت اخذ عنه
المسلسل بالأولية، الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، فقرأ التدبيرات
الإلهية والفصوص وعنقاء مغرب ومواضع متفرقة من الفتوحات المكية
للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، وأخذ عن الشيخ إسماعيل طرفاً من
الفقه.

رابعاً: أخذه طريقه الخلوتية:

أخذها عن الشيخ عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي الخلوتي،
ولقته الأسماء وعرفه حقيقة الفرق بين الأسم والمسمى، وفي سنة
1109هـ سكن إيوان المدرسة الباذرائية ونزل في حجرة بها يقصد
الإنفراد والاشتغال بالأذكار والأوراد، وأذن له شيخه الشيخ عبد اللطيف
بالمبايعة والتخليف وإعطاء العهود سنة 1120هـ إذناً عاماً فباع في حياة
شيخه، وكانت تلك أزهر أوقاته، وسمع الشيخ مصطفى شيخه عبد اللطيف
يقول: الجنيد لم يظفر طول عمره إلا بصاحب ونصف، فقال له: وكم ظفرتم
انتم بمن يوصف بالتمام فقال له: أنت إن شاء الله، ثم لما توفي شيخه توجه
أبناء شيخه إليه، واجتمعوا عليه، وجددوا أخذ البيعة عنه، فشاع خبره
وذاع أمره وكثر جمع جماعته إلى ستة اثنين وعشرين ومائة وألف 1122
هـ.

رحلات الشيخ مصطفى ٢ لنشر الطريق:

وفي سنة 1122 هـ توجه من دمشق إلى زيارة بيت المقدس وتنشر
الطريق هناك وأخذ عنه جماع الأوراد والأذكار وزار الإمام العارف سيدي
علي بن عليل العمري، واجتمع هناك بالشيخ الإمام نجم الدين بن خير
الدين الرملي، فسمّع عليه الشيخ مصطفى أول الموطأ للإمام مالك بن أنس
٢ من رواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني – بسند الشيخ الرملي،

وأجاز له الشيخ الرملي بجميع ما يجوز له روايته، ثم زار نبي الله موسى ٧، وبعد حضوره للقدس شرح تصنيف ورد السحر المسمى، الفتح القدسي والكشف الأنسي وأمر جماعة بقراءته، وقد اعترض عليه بعض الناس وقالوا بأنه بدعة في الطريق فعرض الشيخ مصطفى الورد في أدرنة بدولة تركيا، على الشيخ حسن ابن الشيخ علي قره باش، فأجاب بأنه لا بأس به وحيث أنكم رأيتموه مناسباً فهو المناسب ثم عاد إلى دمشق.

وانتشرت طريقته حتى سنة 1126هـ فزار بيت المقدس ونزل الخلوة هناك واستمر ثم عاد إلى دمشق ثم زيارة مدينة حلب بسوريا، ومنها إلى بغداد، فزار هناك الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره، وأقام هناك نحو شهرين ثم رجع فزار الشيخ إبراهيم بن أدهم وزار من في الشام من الأولياء، ثم رجع إلى القدس وعمر به الخلوة التحتانية وهي التي تنسب إليه، وفي سنة 1129هـ رجع إلى دمشق واجتمع هناك بالسيد محمد بن مولاي احمد التافلاتي، ونزل صاحب الترجمة في حجرة بالمدرسة الباذرائية، ثم توجه إلى الحج في رمضان مع عمه محمد أفندي البكري، ثم عاد إلى الشام، ثم رحل إلى القدس ووصلها آخر ذي القعدة، فتزوج هناك، ثم قدم إلى مصر من جهة دمشق لزيارة بيت المقدس هو والوزير رجب باشا فزار الولي الشيخ مصطفى، وصار له الاعتقاد، ولما ذهب الوالي إلى مصر اصطحب الشيخ مصطفى، فدخل مصر وأقام هناك مدة، ونشر الطريق وأخذ عنه خلق كثيرة أجلهم النجم محمد بن سالم الحفني شيخ الأزهر، ثم توجه إلى زيارة القطب سيدي أحمد البدوي قدس الله سره، ثم توجه إلى زيارة دمياط، وأقام هناك في جامع البحر، وأخذ عن شيخها محمد البديري الشهير بابن الميت وقرأ عليه الكتب الستة والمسلسل بالأولية وبالمصافحة واجازة اجازة عامة بسائر مروياته وتأليفاته ثم رجع إلى بيت المقدس وأقام هناك حتى ابتداء سنة 1135هـ، فتوجه إلى طربلس الشام، وأقام هناك خمسة عشر يوماً، ومنها إلى حمص، ومنها إلى حماة ونزل في بيت السيد يس القادري الكيلاني شيخ السجادة القادرية بحماة فأخذ عنه الطريقة القادرية، ومها إلى حلب وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ أحمد بن أحمد خطيب الخسروية الشهير بالبني، ثم توجه إلى تركيا ونشر الطريق هناك وكلما ذاع صيته في مكان انتقل منه إلى مكان آخر في تركيا.

ومن مناقبه ٢ في تركيا:

انه كان ينفق من الغيب بحيث لا يحتسب ولا يصل إليه من احد شئ
أبدأ وفي سنة 1137هـ أخذ العهد العام على جميع طوائف الجان أن لا
يؤذوا أحداً من مريديه الذين اخذوا عنه أو عن ذريته بمشهد كان فيه جمع
من المريدين، والمدة التي قضاها في تركيا لأموار اقتضتها أحكام القدرة
الإلهية، ثم رجع إلى حلب لزيارة أهله ثم توجه إلى العراق لزيارة سكانها
ولم يدع مزاراً إلا وزاره ولا ما يتبرك به إلا حل به قراره، ثم رجع إلى
الشام ثم دمشق ثم إلى القدس وأقام في القدس المشرفة ينتقل من زيارة
إلى أخرى مطرفة، وهو في تأليف وإرشاد إلى رب العباد ثم في سنة
1145هـ عزم على الحج، ثم بعد إتمام الحج وزيارة الرسول ﷺ رجع إلى
القدس وفي سنة 1148هـ قصد تركيا ثم قصد الاسكندرية ثم إلى مصر،
وبعد أن استوفى الزيارات بمصر رجع إلى بيت المقدس، ولم يزل مقيماً في
القدس إلى أن دخلت 1149هـ فعزم على الحج وفي اثنائها توجه إلى مصر
وصحبه جمع كثير وظهرت كلمته في تلك الأقطار، ولما بلغت تلامذته مائة
ألف أمر بعدم كتابة اسمائهم، وقال هذا شيء لا يدخل تحت عدد، ثم حج
ورجع إلى دمشق، ثم توجه إلى القدس في 1152هـ ولم يزل مقيماً بها
حتى 1160هـ فسار إلى مصر فلما وصل إلى مصر استأجر له الاستاذ
الحفناوي داراً قرب الجامع الأزهر عن أمر منه بذلك ولما وصل إلى قرية
الزوامل¹ تلقاه الأستاذ الحفناوي ومعه خلق كثير من علماء مصر ووجهاء
أهلها، وأقام هناك وهو مقبل على الإرشاد والناس يهرعون إليه من كل
واد مع الازدحام الكثير حتى أنه قل أن يتخلف عن تقبيل يده جليل أو حقير.

ومن مشايخه زيادة على ما تقدم:

وقد أخذ أيضاً عن الشيخ الإمام محمد ابن أحمد عقيلة المكي،
والشهاب أحمد بن محمد النخلي المكي والجمال عبد الله بن سالم البصري
المكي والجميع أجازوا له، وأخذ الطريقة النقشبندية عن القطب العارف
السيد مراد الأzbekي البخاري وعن الشهاب أحمد ابن عبد الكريم العامري،
وعن الشيخ مصطفى ابن عمر، وعن غيرهم.

¹ - في كتاب الخطط التوفيقية الجديدة - تأليف علي باشا مبارك جزء 11 ص 256 - قرية باسم الزوامل - فهل هي أم غيرها، الله أعلم - جامع الكتاب - .

ممن أخذ عن الشيخ مصطفى البكري:

أخذ عنه خلق كثير حتى أخذ عنه سبعة من طوائف الجان واسماؤهم محررة في بعض مؤلفاته، وأخذ عنهم عهوداً عامة وخاصة، ولهم خلفاء في القدس منهم الشيخ العالم محمد بن أحمد الحلبي المكتبي وفي سوريا وفي مصر منهم الشيخ الحفني وأبنة محمد والشيخ السمان، وإليك البيان بالرسم.

خلفاء الشيخ مصطفى البكري

(4)	(3)	(2)	(1)
محمد أحمد الحلبي المكتبي فرع القدس	محمد بن مصطفى البكري الكمالية	عبد الكريم السمان فرع السمان السمانية	محمد الحفني فرع مصر الحفنية

وله أكثر من عشرين خليفة كلهم أهل فضل وكمال

وفرع طريقتنا من الفرع الأول الشيخ محمد بن سالم الحفني وله غير ذلك من الخلفاء من لم أصل إليهم.

مؤلفات الشيخ مصطفى البكري:

بلغت مؤلفاته مائتين واثنين وعشرون مؤلفاً 222 كتاب منها:

ورد السحر المسمى: الكشف الأنسي والفتح القدسي وشرحه بثلاثة شروح، الأول باسم الضياء الشمسي على الفتح القدسي في مجلدين ضخمين، الثاني: رفيع المعاني سماه: الملح الندي على الفتح القدسي، والثالث: المنح الأنسي على الفتح القدسي – السيوف الحداد في الرد على أهل الزندقة والإلحاد، الفرق المؤذن بالطرب في الفرق بين العجم والعرب، المنهل العذب السائغ لوراده في ذكر صلوات الطريق وأوراده، الروضات العرشية على الصلوات المشيشية، كروم عروش التهاني في الكلام على صلوات ابن مشيش الداني، فيض القدوس السلام على صلوات سيدي عبد السلام، اللوحات الرافعات، غواشي التدشيش على معاني صلوات ابن مشيش، الوصية الجليلة للسالكين في طريق الخلوتية، النصيحة السنية في معرفة آداب كسوة الخلوتية، الحواشي السنية على الوصية الجليلة، بلوغ المرام في خلوتية الشام، نظم القلادة في معرفة كيفية إجلال المريد على السجادة، بلغة المريد ومشتهى الموفق السعيد، ألفية في التصوف، تشييد

المكانة لمن حفظ الأمانة، تسلية الأحزان وتصلية الأشجان، رشف قناني الصفا في الكشف عن معاني التصوف والمتصوف والصفا المدام البكر في بيان بعض أقسام الذكر، الثغر الدرّي البسام في من يجهل من نفسه المقام، الكأس الرائق في سبب اختلاف الطرائق التواصي بالصبر والحق امتثالاً لأمر الحق، الوارد الطارق واللمح الفارق، الهدية الندية للأمة المحمدية، الموارد البهية في الحكم الإلهية على الحروف المعجمة الشهية، جمع الموارد من كل شارد، الكمالات¹ الخواطر على الضمير والخاطر، الجواب الشافي واللباب الكافي، جريدة المآرب وخريدة كل سارب وشارب هدية الأحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب، الكوكب المحمي من اللمس بشرح "سلاف تريك الشمس"، رسالة الصحبة التي انتجتها الخدمة والمحبة رسالة في روضة الوجود، رفع الستر والردا على قول العارف: أروم وقد طال المدى²، أرجوزة الأمثال الميدانية في الرتبة الكيانية، المطلب السوي على حزب الإمام النووي، ورد الإشراق اللامع نوره البراق، ورد الضحى المغيب لمن صحا، وله غير ذلك الكثير والكثير، ومن أراد المزيد فعليه بكشف الظنون وإيضاح المكنون وهدية العارفين وسلك الدرر وتاريخ الجبرتي وتبيان وسائل الحقائق في بيان سلاسل الطرائق وغير ذلك من الكتب التي جمعت في طياتها تراجم العماء والصالحين.

من كرامات الشيخ مصطفى البكري ⚭:

من ذلك ما وقع في استانبول في تركيا لما قام ليلة فصلى على عاداته من التهجد ثم جلس لقراءة الورد السّحري فأحب أن تكون روحانية النبي ﷺ في ذلك المجلس ثم روحانية خلفائه الأربعة والأئمة الأربعة والأقطاب الأربعة والملائكة الأربعة فبينما هو في أثنائه إذ دخل عليه الشيخ الولي محمد التاقلاتي فشمّر عن أذنيه وكأنه يتخطى إنساناً في المجلس حتى انتهى إلى موضع فجلس فيه، ثم لما ختم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال ما صنعت يا مصطفى فقال: ما صنعت شيئاً فقال له الم ترني أتخطى الناس، قال: بلى؟ إنما وقع لي أني أحببت أن تكون روحانية من

¹ - في هدية العارفين (348/2) الكلمات الخواطر.

² - البيت لأبن الفارض في التائية قال: أنظر ديوان ابن الفارض ص 20 طبع مكتبة زهران.
أروم وقد طال المدى منك نظرة وكم من دماء دون مرماي طلّت

ذكرناهم حاضرة، فقال له: لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره وما أتيتك إلا بدعوة والآن أذن لك في الرحيل وحصل الفتح والمدد¹.
ومن ذلك أيضاً: إنفاقه في كل الأوقات ما لا حصر له، مثل مصرف أكبر من يكون من أرباب الثروة وأهل الدنيا ولم تكن له جهة تُعلم يُدخل منها ما يفي بأدنى مصرف من مصارفه ولكن بيده مفتاح التوكل لكنز هذا عطاؤنا.
ومن ذلك أيضاً: أنه رأي النبي ع، فقال النبي ع: من أين لك هذا المدد؟
فقال: منك يا رسول الله، فأشار أن نعم، ولقي الخضر ثلاث مرات، وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها² وغير ذلك من الكرامات.

وفاة الشيخ مصطفى البكري ع:

بعدما حج عام 1161هـ وفي شهر ربيع الثاني مرض مدة شهر، وقيل بل مرض حتى ليلة الثامن من ربيع الثاني عام 1162هـ فتوفي بعد العشاء الآخرة.

بفكر صاح وقلب غير لاه، ودفن بعد طول منازعة في القرافة الكبرى في تربة المجاورين ونعم الجار وقبره ثم مشهور ثم بزيارته تُضاعف له الأجور، وقد عمل له الشيخ الحفني في شهر شعبان من هذا العام أي عام 1162هـ مولداً عظيماً شدت إليه الرجال، فرضى الله عنه وعن جميع السلسلة، اللهم آمين..

ملاحظة:

- قد أتم تجديد مقام الشيخ مصطفى البكري أحد ناشري الطريقة البكرية يسمى أيضاً بمصطفى البكري جزاه الله خير الجزاء. جامع السلسلة.

¹ - تاريخ الجبرتي ج2/171، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني 2/472.

² - جامع كرامات الأولياء 2/472، طبع دار الفكر بيروت 1414هـ: 1993م.

السابع والثلاثون

فضيلة الشيخ/ محمد الحفني ٢

رقمه في السلسلة : السابع والثلاثون 37

الاسم : محمد بن سالم الحفني

اللقب : --

الكنية : --

الشهرة : الحفني - الحفناوي

تاريخ محل الميلاد : 1101 هـ : 1690 هـ حفته - الشرقية - مصر

مدة عمره : 80

تاريخ ومحل الوفاة : 11801 هـ : 1767 القاهرة

في رحاب النظم

المنحة الربانية:

بشمس الطريقة الخلوتية سيدي

سلسلة المنسفيسي:

يا رب بالحفني شمس الدين من

القلاند الجوهريّة1:

كشيخنا الحفني والنبي

السلسلة الصاوية:

وللمقتفى الحفني وهو محمد

السلسلة السباعية الدرديرية:

وبالسيد الحفني محمد من به

محمد الحفني أوسع عطاءنا

سطعت شمس جماله كالقرفد

في هديه ورشده السني

سألناك رضواناً ولطفاً بحالنا

أنارت بنا الأكوان نور قلوبنا

فضيلة الشيخ محمد بن سالم الحفني ٢:

1 - وهذا البيت هو آخر بيت مشترك في التوسلات، وبعد هذا البيت لهم توسلات بأشياخهم رضوان الله على الجميع فليعلم هذا.

ولد 1101 هـ : 1690 م وتوفى 1181 هـ : 1767 م.

أولاً التعريف به ٢:

هو الشيخ الإمام العلامة الهمام، أوجد أهل زمانه علماً وعملاً، من أدرك ما لم يدركه الأول، المشهود له بالكمال والتحقيق، والمجمع على تقدمه في كل فريق شمس الملة والدين: محمد بن سالم الحفني ويقال الحفناوي نسبة إلى قرية حفنة من قرى مدينة بلبس بمحافظة الشرقية بمصر¹، ولد بها على رأس المائة الحادية عشرة، وهو شريف حسيني من جهة أم أبيه.

كان والده مستوفياً عند بعض الأمراء بمصر وكان على غاية من العفة والصلاح نشأ بالقرية المذكورة وقرأ القرآن بها إلى سورة الشعراء ثم ألزمه أبوه بإشارة الشيخ عبد الرؤوف البشبيشي بالمجاورة بالأزهر فأكمل حفظ القرآن، ثم قدم مصر واشتغل بحفظ المتون فحفظ ألفية ابن مالك والجوهرية والرجبية والسلم وأبا شجاع.

ممن أخذ عنهم العلم:

منهم الشيخ أحمد الخلفي والشيخ عبد الرؤوف البشبيشي والشيخ أحمد الملوي والشيخ محمد الصغير وغيرهم، ومن أجل شيوخه الشيخ محمد البديري الدمياطي الشهير بابن الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسلسلات والمسندات والأحياء للإمام الغزالي وصحيح البخاري ومسلم وغيره من كتب السنن، ولزم الدروس حتى مهر وأفاد في حياة أسياده وأجازوه بالإفتاء والتدريس، فدرس الكتب الدقيقة مثل جامع الجوامع ومختصر السعد وغير ذلك من كتب المنطق، وحين جلوسه للإفادة لازمه جل طلبه العلم، وكان إذ ذاك في شدة من ضيق العيش والنفقة، ثم بعد مدة اشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفاً من انقطاعه عن العلم، ثم أقبلت عليه الدنيا ثم تزهت وكان يتردد إلى زاوية الشيخ شاهين الخلوتي في سفح جبل المقطم، ويمكث الليالي متحنثاً، وأقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختوم بحضرة جميع العلماء واشتغل بعلم العروض أياماً حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره كأخيه العلامة يوسف الحفني والشيخ إسماعيل الغنيمي وشيخ الشيوخ على العدوي والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الغيلاني... وغيرهم..

¹ - له ترجمة في عجائب الآثار المسمى بتاريخ الجبرتي 372/1 وجامع كرامات الأولياء 360/2 والخطط التوفيقية 168/10، والأزهر جامعاً وجامعة ص 328، والأزهر في ألف عام ص 113، وهدية العارفين 263/2.

أخذه طريق التصوف:

اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين من عمره فأخذ على رجل يقال له الشيخ أحمد الشاذلي المغربي المعروف بالمقري، فتلقى منه بعض أحزاب وأوراد ثم لما قدم السيد الشيخ مصطفى البكري من الشام واستقر في مصر سنة ثلاث وثلاثين ومائة والـ 1133 هـ، فاجتمع الشيخ الحفني بالشيخ مصطفى البكري بواسطة أحد تلاميذه، وهو السيد عبد الله السلقيني وسلم عليه وجلس فجعل السيد البكري ينظر إليه وهو كذلك ينظر إليه فحصل بينهما الارتباط القلبي، ثم قام وجلس بين يدي السيد البكري بعد الاستئذان وعادة الشيخ مصطفى البكري إذا أتاه مريداً، أمره أولاً بالاستخارة قبل ذلك، إلا هو، فلم يأمره بها، وذلك إشارة إلى كمال الارتباط فأخذ العهد عليه حالاً ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة، فرأى في منامه في بعض الليالي السيد البكري والشيخ أحمد الشاذلي المذكور جالسين يعاتبه السيد البكري فقال السيد: هل لك معه حاجة قال نعم لي معها أمانة، وإذا بجريدة خضراء بيد السيد فقال له: هذه أمانتك؟ قال نعم، فكسرهما نصفين ورمأها للشاذلي، وقال له: خذ أمانتك ثم انتبه فأخبر السيد فقال له: هذا اتصال بنا وانفصال عنه وهذا هي النسبة الباطنية التي صار بها سلمان الفارسي وصهيب من أهل البيت.

وقال بن الفارض في اليائية:

نسب أقرب من شرع الهوى بينناً من نسب من أبوي¹

وقال في التائية على لسان الصادق المصدوق ع:

وإني وإن كنت أبناً آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بأبوتي²

فإن آدم أب له من حيث النسبة الظاهرة وهو أب لآدم من حيث النسبة الباطنية.... الخ هـ.

ثم سار في طريق القوم ثم أتم سير حتى لقنه الأستاذ الاسم الثاني والثالث، ومن حين أخذ عليه العهد لم يقع في حق الشيخ إلا كمال الأدب والصدق التام وهو الذي قدمه وبه ساد أهل عصره، فمن ذلك أنه كان لا يتكلم في مجلسه أصلاً إلا إذا سألته فإنه يجيبه على قدر السؤال ولم يزل يستعمل ذلك معه حتى أذن له بالتكلم في مجلسه في بعض رحلاته إلى

¹ - ديوان ابن الفارض ص 19 ط دار صادر، بيروت - لبنان - 1418 هـ : 1998 م.

² - المصدر السابق ص 105.

القاهرة ومما اتفق عليه شيخه البكري قال له مرة: تعالى الليلة مع الجماعة واذكروا عندنا في البيت، لما دخل الليل نزل شتاء ومطر شديد فلم يتخلف وذهب حافياً والمطر يسكب عليه وهو يخوض في الوحل فقال له: كيف جئت في هذه الحالة؟ فقال: يا سيدي أمرتمونا بالمجيء ولم تقيدوه بعذر وايضاً لا عذر والحالة هذه لإمكان المجيء وإن كنت حافياً فقال له: أحسنت هذا أول من قد في الكمال إلى ذلك ، ثم قدمه الشيخ على خلفائه، وأولاه حسن ولاته، ودعاه بالأخ الصادق ومنحه أسراراً. أ.هـ¹.

من كرامات الشيخ الحفنى:

ألف أحد خلفائه العلامة الشيخ حسن شمه المصري الفوي كتاباً مستقلاً وهو ما زال مخطوط بدار الكتب المصرية أذكر منه ما تيسر من الفصل السادس.

قال الشيخ حسن: ومن كرامات أستاذي الكشف الصريح الذي لم يتخلف قط، ما أضمرت في نفسي شيئاً يوماً واجتمعت به إلا سمعته من لفظه أو فعلت أمراً إلا سمعت منه ما يدل عليه، فمن ذلك أنه قال لي يوماً بعد الفراغ من درسه، اسبقتي إلى البيت، فتوجهت فلقيني بعض الأحباب، فقال لي: زر بنا المشهد الحسيني، فقلت له: أن الشيخ قال لي اسبقتي إلى البيت، فقال: الشيخ يتأخر مدة بحيث أننا نزرور ونرجع إلى البيت ولم يأت، فامتثلت أمره وتوجهنا إلى المشهد الحسيني وزرناه ثم رجعنا إلى بيت الشيخ فوجدناه لم يأت كما أخبرني الرجل فحمد الله تعالى وجلست هنيهة وإذا به قد جاء، فحين وقع بصره علي قال لي أين كنت؟ فقلت: يا سيدي هنا، قال: الصدق أحسن، أين كنت؟ قلت: يا سيدي لقيني فلان، وأخبرته الخبر فقال لي: وتستعمل الكذب؟ إياك والكذب على الشيخ أ.هـ باختصار².

ومن ذلك: إني كنت واقفاً خلفه فقلت في نفسي: لو وقفت أمامه لكنت مشاهداً وجهه فألتفت إلي وقال: أدخل في المنصورة واجلس تجاه الشباك وأنت لم تزل تشاهدني.

ومنه: أنه قال لي عن رجل من أهل الحجاز بلغه أنه يتكلم في أهل الله كابن العربي: أَبَشَّرَكَ أَنْ هَذَا الرَّجُلَ يُعْطَبُ فِي سَفَرِهِ هَذَا، وَكَانَ مُسَافِراً إِلَى إِسْلَامْبُول³ فكان كما ذكر وعُطِبَ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَتَعَبَ حَتَّى الْآنَ.

¹ - المصدر السابق ص298.

² - جامع كرامات الأولياء للشيخ النبهاني 1/ 347.

³ - استانبول حالياً.

ومنه: أنه قال لبعض أمراء مصر: سَتُوْلَى سَنَجَقاً ثم أميراً على الحج فكان كما قال.

ومنه: أني جلست يوماً عنده فقلت في نفسي: مَجَّدَ اللهُ وَعَظَّمَهُ، ثم قلت وبماذا أَمَجَّدُهُ؟ فقال مصرحاً: يا رباه يا غوثاه، يا مجيب من دعاه. أ.هـ.¹

خلفاء الشيخ الحفني:

1. الشيخ محمد السنودي.
2. الشيخ حسن الشبيني ثم الفوى.
3. الشيخ محمد السنهوري ثم الفوى.
4. الشيخ خضر رسلان.
5. الشيخ محمود الكردي.
6. الشيخ محمد الزعيري.
7. الشيخ محمد سبط الأستاذ الحفني.
8. الشيخ محمد الهلباوي الشهير بالدمنهوري.
9. الشيخ أحمد الغزالي.
10. الشيخ أحمد النجاتي الأنصاري.
11. الشيخ علي القناوي.
12. الشيخ سليمان المنوفي.
13. الشيخ حسن السنحاي.
14. الشيخ يوسف الرشيدى الملقب بالشيال.
15. الشيخ محمد الرشيدى المقلب بشعير.
16. الشيخ محمد الشهير بالسقا.
17. الشيخ باكير افندي.
18. الشيخ محمد الفشني.
19. الشيخ عبد الكريم المسيري الشهير بالزيات.
20. الشيخ أحمد العدوي المقلب بالدردير.
21. الشيخ محمد الرشيدى الشهير بالمعصراوي.
22. الشيخ أحمد الصقلي المغربي.
23. الشيخ سليمان البنزاوي ثم الأنصاري.

¹ - أنظر كرامات الأولياء الشيخ يوسف بن اسماعيل النبھاني 348/1، طبع دار الفكر العربي 1414هـ، 1993م.

24. الشيخ إسماعيل اليمني.

25. الشيخ حسن بن علي المالكي المعروف بشمه.

وغير هؤلاء ممن لم نقف على أسمائهم كما ذكر ذلك المؤرخ الجبرتي في تاريخه ج1 ص 302، فرع طريقنا من الشيخ العدوي الملقب بالدردير رحمه الله تعالى.

وفاة الشيخ – الحفنى – رضوان الله عليه.

توفى الشيخ τ في مصر قبل الظهر من يوم السبت الموافق السابع والعشرين من ربيع الأول لسنة إحدى وثمانين ومائة ألف 1181 هـ: 1767م وقد عاش من العمر ثمانين عاماً قضاه في طاعة الله، ولشدة حب الناس في الشيخ تأخر دفنه ليوم الأحد بعد أن صُلّي عليه في الأزهر في مشهد عظيم، ودفن في مقبرة المجاورين ونعم الجار، وتقع حالياً بجوار شارع صلاح الدين بالدراسة – وقبره هناك معروف يزار وبجواره مسجد صغير.

فعليه من الله الرضوان.

الثامن والثلاثون

فضيلة الشيخ/ أحمد الدردير τ

رقمه في السلسلة : الثامن والثلاثون 38

الاسم : أحمد بن محمد بن أحمد

اللقب : أبو البركات

الكنية : --

الشهرة : الدردير

تاريخ ومحل الميلاد : بني عدى – أسيوط – مصر 1127هـ: 1715 م

مدة عمره : 74 عاماً

تاريخ ومحل الوفاة : القاهرة 1201 هـ: 1786م

في رحاب النظم

المنحة الربانية:

وبالقطب مولانا وشيخ شيوخنا هو العارف الدردير ذخري طريقنا

سلسلة المنسفيسي:

وكذا بدرة بهجة الأزمان من يدعى بدردير إمام أوحده

السلسلة الصاوية:

وللسيد الدردير أحمد وامطرن سحائب أنوار وأشرق شمسنا

السلسلة السباعية الدرديرية¹:

كذا بالدردير أحمد ذى التقى على النفس والشيطان جمعاً

أبو البركات سيدي أحمد الدردير^٢:

ولد 1127 هـ : 1715م توفى 1201 هـ 1786م.

أولاً التعريف به^٣:

هو سيدي العارف بالله تعالى: أبو البركات العالم العلامة، أوحده وقته في الفنون العقلية والنقلية، شيخ أهل الإسلام وبركة الأنعام، أحد الأئمة وأولياء الله العارفين والعاملين، شمس العرفان وعارف الزمان: الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوى المالكي الأزهرى الخلوتى الشهير بالدردير².

ولد شيخنا^٣ في قرية بن عدى التابعة لمركز منفلوط محافظ أسيوط من صعيد مصر الأوسط سنة 1127هـ، حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية

¹ - هذا آخر بيت في التوسلات المشتركة وبعد هذا البيت توسل بالسادة السباعية الدرديرية منحنا الله وإياهم الرتب العليا فلتعلم ذلك.

² - أنظر ترجمته في تاريخ الجبرتي 157/2 وهدية العارفين 149/1 الشرح الصغير 1/1 وجامع كرامات الأولياء 564/1 وبلغه السالك 5/1-6-7 والخطط التوفيقية جزء 9 ص 253 - 254 وأبو البركات ص 127.

عن والده الشيخ محمد، أما الوالد فكان رجلاً صالحاً عالماً متقناً للقرآن، فقد بصره في آخر عمره، فاشتغل بتعليم الأطفال كتاب الله، وحفظ القرآن الكريم على يده خلق كثير وكان يعلم الفقراء حسبة لله تعالى، ولا يأخذ منهم صرافة - أجر - ولا غيرها بل ربما واساهم من عنده، وكان كثير السكوت لا يتكلم إلا نادراً وورده في غالب أوقاته صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش¹ وكان يبشرني في صغري بأن أكون عالماً، مات رحمة الله شهيداً بالطاعون سنة 1138 هـ وكان عمر الشيخ أحد عشر سنة، وله كرامات منها: ما ذكره شيخنا الصاوي عن شيخه الدردير² أن زوجته أي أم الشيخ الدردير أو زوجة الشيخ أحمد أو زوجة محمد غير أم الشيخ أحمد، كانت تدخل عليه فتجد عنده شموعاً موقدة في أوقات، فتسأله عن ذلك فيقول: أنها أنوار الصلاة على النبي ع إلى غير ذلك.

ولما أتم الفتى أحمد حفظ القرآن الكريم وأتقنه وجوّده، سافر إلى القاهرة.

ثانياً: رحلة الشيخ الأزهرية:

ورد الأزهر الشريف وحضر دروس العلماء الأجلاء منهم: الشيخ محمد الدفري سمع منه الأولية بشرطه وسمع الحديث على كل من: الشيخ أحمد الصباغ والشيخ شمس الدين الحفني الخلوتي، وأخذ الفقه على الشيخ علي الصعيدي العدوي³ وحضر بعض الدروس الشيخ الملووي والشيخ الجوهري وغيرهم، لكن لازم الشيخ أحمد الشيخ الحفني والشيخ الصعيدي، واستمر الشيخ في الدراسة إلى أن أصبح من العلماء المعدودين، وألف في أكثر العلوم التي كانت تدرس آنذاك، ولقد أصبح شيخنا يشار إليه في العلم ولما توفي شيخه في الفقه الشيخ علي الصعيدي نظر الناس هنا وهناك ليجدوا من ينصبوه مكانه، فما وجدوا غير تلميذه النابغة، سيدي/ أحمد الدردير، وعين لذلك مفتياً على المذهب المالكي وناظراً على وقف الصعايدة وشيخنا على طائفة الرواق؛ وقال الجبرتي، بل شيخاً على أهل مصر بأسرها حساً ومعنى⁴.

ثالثاً: بعض صفات شيخنا ع:

1 - وهي: اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنور.....الخ.

2 - بلغة السالك ص 7.

3 - توفي الشيخ علي الصعيدي العدوي المالكي 1189 هـ.

4 - تاريخ الجبرتي 157/2 - 158.

أنه رحمة الله كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويصدع بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم، وله في السعي إلى الخير يد بيضاء، فكان يسعى في قضاء حوائج الناس بالليل والنهار، وكان يسعى بالأسباب العادية، فكان يركب ويذهب هنا وهناك، ولهذا ولذا في قضاء حوائج الناس، ومن قبيل ذلك ما ذكره الجبرتي في حوادث 1200 هـ تسلط ممالك مراد بك على الناس بالمصادرات والهجوم على البيوت ونهبها بسبب وبغير سبب، وثار الناس وذهبوا على شيوخ الأزهر، فأيدهم الشيخ أحمد العدوي الشهير بالدردير، وكان للدردير مكانة كبيرة عند الجميع، فقال لهم: سنذهب باكر لننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله، وطلعوا على المآذن يصيحون ويلعنون المماليك.

وخاف إبراهيم بك من استفحال الأمر، فأرسل إلى الشيخ الدردير بأنهم مستعدون لرد المنهوبات أو دفع قيمتها وأرسل إلى حسين بك، وبعد ذلك رد المماليك الأشياء التي أخذوها من الناس. أ. هـ باختصار طفيف¹.

وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الأخلاق، ومن قبيل ذلك قصته مع ابن السلطان، وخالصة ذلك أن مولاي محمد سلطان المغرب كانت له بالشيخ علاقة حسنة، وكان يرسل للشيخ صلات، وكان ولده قد تخلف بعد الحج وأصبح في ضيق من العيش فلما أرسل صلاته للشيخ امتنع عن قبولها وقال عن ولد السلطان هو أولى بها مني.

أ. هـ باختصار شديد².

رابعاً: رحلة الشيخ الصوفية:

بدأ الإمام الدردير رحلته الصوفية 1160 هـ منذ كونه طالباً في الأزهر وبخاصة مع جلوسه مع شيخه في الحديث والتصوف الشيخ الحفني بجانب كونه محدثاً كانت له إيضاحات من آن لآخر من الشيخ عن الصوفية، ولما قويت روحانيته، ذهب إلى شيخه وقد بلغ من العمر ثلاثة وثلاثين عاماً لأخذ الطريق وفي ذلك يقول: "فلما كان أوائل المحرم الذي هو مفتتح ستة ستين ذهبت إليه بعد عصر الخميس وذكرت معه الورد، ثم بعد أن ختمه تقدمت إليه لقصد التلقين فوضعت يدي في يده، فقال بعد الاستغفار والدعاء اسمع مني الذكر ثلاثاً وغمض عينيك وقله بعدي ثلاثاً، ثم قال: لا إله إلا الله، ثلاثاً، وقلت ذلك بعده ثلاثاً، ومن ذلك الوقت رجعت

¹ - نقلاً عن كتاب الأزهر جامعاً وجامعة ص 127 - 128.

² - تاريخ الجبرتي 158/2.

عن الخواطر الرديئة التي كانت تكثر مني في حب الدنيا من بركته¹ حتى لقنه شيخه الأسماء السبعة، وبقي الإمام الدردير، مريداً يذكر ويتلقى الأسماء إلى أن كانت سنة 1172هـ، وهنا رأى الشيخ أنه قد بلغ مرحلة النضوج فأجازه.

وفي ذلك يقول سيدي أحمد الدردير :٢:

لقن العبد الفقير الذكر المعروف، عندهم وهي الأسماء السبعة على التدريج، والإشارات الألهية مع الكد والسهر والجوع وأذن لي في التقليل والإرشاد من غير أن أقول له: أجزئي في ذلك².

وأخذ الشيخ الدردير منذ ذلك الحين يكتب عن التصوف، يوجز أحياناً ويتسفيض أخرى يذكر كلمة هنا، وفقرة هناك، ويكتب الكتب، والرسائل، ومن ذلك رسالة تحفة الإخوان، فقد لخص التصوف وكذلك شرح الخريدة فقد ختمها وكذلك شرحه الصغير في الفقه، ختمه بالتصوف³ وانظر أخي المؤمن إلى عبارات الدردير في هذه الكتب قد ختمها بالتصوف، لماذا؟ كأنه يقول للجميع إن نهاية المطاف في كل فن هو التصوف.

خامساً: مؤلفات الشيخ الدردير :٢:

1. شرح مختصر خليل.
2. متن في فقه المذهب سماءه أقرب المسالك لمذهب مالك⁴ (مطبوع).
3. نظم الخريدة البهية – السنية – في التوحيد وشرحها. (مطبوع).
4. رسالة في متشابهات القرآن.
5. تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان – في التصوف (مطبوع).
6. رسالة على ورد الشيخ كريم الخلوتي.
7. شرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكري.
8. رسالة في المعاني والبيان. (مطبوع).
9. رسالة أورد فيها طريق حفص.

¹ - تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان ص22.

² - المصدر السابق ص 21 وأبو البركات ص79.

³ - الشرح الصغير ج 4 / 441.

⁴ - 3، 4، 5 مطبوع.

10. رسالة في المولد الشريف. (مطبوع).
11. رسالة في شرح قول الوفائية: يا مولاي يا واحد. يا مولاي. يا دائم. يا علي. يا مكين.
12. شرح على مسائل كل صلاة بطلت على الإمام (الأصل للشيخ البيلي¹).
13. شرح على رسالة في التوحيد. من كلام الشيخ دمرdash المحمدي.
14. رسالة في الاستعارات الثلاثة.
15. شرح على آداب البحث.
16. رسالة في شرح صلاة سيدي أحمد البدوي.
17. شرح على الشمانل لم يكمل.
18. رسالة في صلوات شريفة: أسمها: المورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق.
19. التوجه الأسنى بنظم الأسماء الحسنی².
20. مجموع ذكر فيه اسانيد الشيوخ.
21. رسالة جعلها شرحاً على رسالة قاضي مصرک عبد الله أفندي المعروف: بططر زاده في قوله تعالى (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ تَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) 158 سورة الأنعام³.

ومن أنشاده:

من عاشر الأنام فليـزم سماحة النفس وذكر اللجاج
وليحفظ المعوج من خلقهم أي طريق ليس فيها أعوجاج

والشيخ رحمه الله قد أتى حظاً وافراً من العلم فجزاه الله خيراً عما ترك.

سادساً: بعض كرامات الشيخ الدردير ٢:

منها ما بشره والده بكونه عالماً، ومنها ما ذكره الشيخ الدردير فصرت أقرأ تلك السورة وهي: سورة قريش – الأبواب المغلقة فتفتح بغير مفتاح، فشاع عني وأنا صغير أنني أفتح الأبواب بغير مفتاح⁴.

¹ - هو الشيخ أحمد البيلي العدوي المالكي توفي 1213 هـ.

² - 18 – 19 مطبوع وهما من أوراد الطريق الخلوتية المهمة وقد شرحهما الشيخ أحمد الصاوي ٢.

³ - تاريخ الجبرتي 157/2 – 158 وهدية العارفين 149/1، وابو البركات ص 59، 60.

⁴ - بلغة السالك بأقرب المسالك ج 1 ص 7.

ومنها ما ذكره صاحب جامع كرامات الأولياء ج1 ص 564- 565
عن قصة الشيخ حسن العدوي مع الحكومة، وكيف نجاه الله تعالى ببركة
التوسل بالشيخ الدردير، وغير ذلك من الكرامات¹.

وفاة الشيخ أحمد الدردير :٢

بعد الرحلة الطويلة في العلم والعمل ونشر الصواب في مصر أتمه
المنية فتوفي في سادس عشر ربيع الأول من سنة إحدى ومائتين بعد
الألف 1201 هـ وصلى عليه بالأزهر الشريف في مشهد عظيم حافل ودفن
بزاويته التي أنشأها بشارع الكعكيين بجوار ضريح سيدي يحيى بن عقبة،
وقد بنى مسجد للشيخ الدردير وهو يزار إلى الآن قد زرتة والحمد لله،
وتقرأ فيه أورد للطريقة السباعية، لأن الشيخ السباعي مدفون أيضاً
بجوار الشيخ الدردير.

خلفاء الشيخ الدردير :٣

الشيخ احمد الصاوي.
الشيخ صالح السباعي المتوفي 1221 هـ.
الشيخ عبد العليم الفيومي.
الشيخ السكري الطهطاوي الصعيدي².
الشيخ نور الدين علي بن عبد البر الحسيني الأزهرى المتوفي في 1211 هـ.
وغير ذلك.

¹ - أنظر جامع كرامات الأولياء 564/1 ومناقب الصاوي للشيخ محمد بن حسين الكتبي إعداد الشيخ محمد عبد الحليم ص 52.
² - فرع الشيخ الخضيرى الطهطاوي ومنه الشيخ أحمد بن شرقاوي.

التاسع والثلاثون

فضيلة الشيخ/ أحمد الصاوي τ

رقمه في السلسلة : التاسع والثلاثون 39

الاسم : أحمد بن محمد المالكي

اللقب : أبو الارشاد

الكنية : --

الشهرة : الصاوي

تاريخ محل الميلاد : صاء الحجر الغربية مصر 1175: 1761م.

مدة عمره : 66 عاماً

تاريخ ومحل الوفاة : المدينة المنورة 1241هـ 1825 م.

في رحاب النظم

المنحة الربانية:

من المنعم الوهاب قرب وصولنا

وبالعارف الصاوي من كان نفحة

وفي سلسلة المنسفيسي:

بحر المعارف عدتي في الملحد

وكذلك الصاوي استاذ الورى

وفي سلسلة الصاوي¹:

من الفوز بالحسنى مناه وأولنا

وللكامل الصاوي أحمد يسرن

وقال فيه بعض مرديده²:

عرج بأستاذنا الصاوي إمام الحي

إن رمت تبغى سلوكاً في طريق الحي

ويوصلك في الطريق حتى تشاهد زي

يسقيك ويرويئك من كأس الجلالة رى

¹ - هذا آخر بيت في التوسل المشترك وبعد هذا البيت عندهم توسل بسيدي مرجان أغا، احد خلفاء سيدي أحمد الصاوي رضي الله عن الجميع.

² - هو فضيلة الشيخ إبراهيم العبد السر سناوي.

سيدي أبي الإرشاد/ احمد الصاوي ؤ

ولد: 1175هـ : 1761م - توفي: 7 محرم 1241 هـ: 1825م.

أولاً: التعريف به٤:

هو سيدي أبي الإرشاد أحمد بن محمد المالكي الصاوي، الشيخ الخطير الكبير العارف الله الشهير، سلطان الوجود المشهور بالكرم والجد، عين الزمان وقمر العرفان، الذي ظهرت عليه الولاية منذ صغره، أستاذ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، ينتهي نسبه إلى سيدي محمد بن الحنيفة بن الإمام علي ؤ وكرم الله وجهه، فهو إذاً من الأشراف ؤ، أحد خلفاء الشيخ الدردير ؤ ولد الشيخ في قرية صاء الحجر - محافظة الغربية وبالتحديد صاء الحجر مركز بسيون، محافظة الغربية؛ وأجداده من مكان يسمى ذو الحليفة بأرض الحجاز وهو مقيات المدينة المنورة، أما نسبته إلى المالكية، فقد انتسب إلى شيخه أحمد الدردير وصار من أبرز الفقهاء في عصره، ونسبته إلى الخلوتية فشربه من مشرب شيخ الوقت والحقيقة سالف الذكر الدردير، والده سيدي محمد من كبار الأولياء الورعين الزاهدين كان يرى النبي ؤ جل أوقاته زاره رسول الله م في مرض موته وبشره بموته في زمن محدد².

نشأته ؤ:

نشأ ؤ في قرية صاء الحجر ولما بلغ من العمر سنتين ونصف أو ثلاث سنوات ذهب به أبوه إلى الكتاب ليتعلم حفظ كتاب الله، وما زال التلميذ بين شيخه يعلمه من حين إلى حين حتى حفظ القرآن كاملاً، قبل عامين من يوم دخوله الكتاب وقد بلغ من العمر أكثر من أربع سنوات ولم يدخل في الخامسة وهذه من نفحة القبول، وفي أثناء سيره في حفظ كتاب الله توفي والده، فوجهه الشيخ وحشه على الذهاب إلى الأزهر الشريف في مصر، فعرض الأمر على أخوانه فرفضوا، ومن كراماته وهو صغير، أن الموكل بجمع الضرائب على فلاحين قرية صاء الحجر، وكان ذلك في عصر المماليك، وطلب من بيتهم أن يسددوا الضرائب لكن هرب الجميع إلا الصاوي، فأخذه الملتزم وفي أثناء السير قال له الناس أنه يحفظ كتاب الله، فما أن سمع الملتزم بعضاً من آيات الله تعالى، حتى هب الملتزم واقفاً وقبل يده، وتبرك به وعفى عنه وعن إخوته من أجله وترك لهم المال الذي أراد حبسهم من أجله، ومن هذه اللحظة قويت دافعة الشيخ إلى الأزهر حتى

¹ - أنظر في ذلك: مخطوط (تبيان وسائل الحقائق في بيان سلاسل الطرائق) للشيخ محمد كمال الدين الحريري ج2 في حرف الصاد - حاشية على شرح الخريدة البهية ص2 وبلغت السالك ج1 ص3 وهدية العارفين ج1 ص152 وجامع كرامات الأولياء ج1 ص565 ومناقب الصاوي للشيخ محمد بن حسين الكتبي إعداد وتقديم الشيخ محمد عبد الحليم الخلوتي ص37، وغير ذلك، ومن الله علي بمناقب الشيخ الصاوي للشيخ إسماعيل المغربي.

² - المصدر السابق ص43.

هرب الشيخ أحمد دون علم إخوته حتى وصل إلى قرية القضاة لوجود بعض أقاربه هناك، فأكرموه ووعدوه بما يحتاجه من مال وغيره إلى الأزهر، وعلم أخوته بذلك، فوافق الجميع كارهين، وأعدوا له عدة السفر فتوجه إلى جامع الأزهر وعمره لم يتجاوز الثانية عشر من عمره. رحلة الصاوي العلمية:

لما ذهب إلى مدينة القاهرة، ودخل الأزهر الشريف، اشتغل بطلب العلم على جهابذة الزمان، وسادة العصر والأوان من الأساتذة والمشايخ الكرام من أمثال:

1. الشيخ محمد الخفاجي الشهير بالشافعي.
 2. الشيخ محمد عبادة المتوفي سنة 1193 هـ.
 3. الشيخ أحمد بن شهاب الدين السجاعي المتوفي سنة 1197 هـ.
 4. الشيخ سليمان بن عمر الشهير بالجمل المتوفي سنة 1224 هـ.
 5. الشيخ أبو البركات أحمد الدردير المتوفي 1201 هـ.
 6. الشيخ محمد الأمير الكبير المتوفي سنة 1231 هـ.
 7. الشيخ محمد بن أحمد بن عرفه الدسوقي المتوفي سنة 1230 هـ.
 8. الشيخ عبد الله حجازي المعروف بالشرقاوي المتوفي 1227 هـ.
- وغير هؤلاء من المشايخ الكرام السادة العظام، الذين لم أقف على أسمائهم رضي الله عنهم جميعاً.

وجميع هؤلاء شهدوا للشيخ أحمد الصاوي بعلمه وقوة عقله، بل كان بعضهم يذهب إليه ويترجاه للذهاب للشيخ الدردير لقضاء بعض الأشياء.

رحلة الشيخ الصاوي الصوفية:

لما قد الشيخ الصاوي إلى الأزهر الشريف عام 1187 هـ، وعمره اثنتا عشر سنة وبعد قدومه إلى الأزهر بستة أشهر حفته العناية الإلهية، وساقته الأقدار على التعلق بهذا الطريق وأخذ العهد ولقته الشيخ الدردير الذكر، ومع كل هذا لم يفرط في العلم ولا في المطالعات، وكان ينظر إلى شيخه بكلية ولا يقدم عليه أحد، وكان شيخه الدردير ينظر إليه بعين الرعاية.

حتى أخذ الاسم الثاني والثالث حتى باقي الأسماء السبعة وجميع إخوانه شهدوا بفضله، وحتى أشياخه في العلم، فكانوا يغبطونه على تعلقه بالطريق وكثورة حب شيخه له، وقال شيخه في حقه: ولدي أحمد لا نظير له، أتى أو لم يأت¹ وازدادت شهرة الصاوي حتى كان بعض أشياخه يقول له: أنت واسطتي للشيخ

¹ - أنظر مناقب الصاوي ص 53 باختصار شديد. والنور الوضاء ص 31.

الدردير، فما زال في الشرف حتى دخل الخلوة بأمر شيخه وفتح الله عليه في هذه الخلوة فتوحاً عظيماً.

وإليك أخي القارئ بعض أحوال الشيخ الصاوي بالشيخ الدردير - رضي الله عنهما.

كان π شديد التعلق بشيخه الدردير كثير الشوق π كثير الشوق إليه، حدث ذات مرة أن شيخه الدردير π توجه إلى زيارة طنطا، وتوجه الشيخ الصاوي بعده شيخه مع جماعة من الأخوان لأنه كان من شدة حيائه مع شيخه، وأدبه أنه لا يسافر معه فلما وصل الشيخ الصاوي إلى بلدة سيدي على المليجي¹ أتفق أخوان الشيخ الصاوي أن يبيتوا في البلدة، ويستأنفوا السير إلى طنطا صباحاً، وجاء وقت العصر وخرج الشيخ الصاوي من عند أخوانه على أنه سيعود، فلما خرج إلى الخلاء اشتاقت روحه لشيخه والذهاب إليه، فسار متوجهاً إلى طنطا، يمشي على قدميه بمفرده، فكان ينظر إلى الركاب من الناس الذين يركبون الخيل والبغال والحمير فينظر إليهم فيجدهم يتأخرون عنه، فوصل إلى طنطا في نفس وقت العصر في نفس وقت العصر، فلما وصل إلى مقام شيخه الدردير وجدهم يصلون العصر، فلما انتهى الشيخ من صلاته سلم على الشيخ وقبل يده فقال له الشيخ مرحباً، متى جئت؟ قال: في هذا الوقت، قال وأين أخوانك؟ قال: في مليج. قال الشيخ: متى تركتهم؟ فقال الصاوي: في آذان العصر، فتبسم الشيخ الدردير π وقال يا صاوي، لقد حملتك الأشواق إلينا وأما إخوانه فإنهم وصلوا بعد الصباح وشكوا الشيخ الصاوي للشيخ الدردير، فقال الشيخ الدردير π هو عندنا من عصر البارحة².

ومن أخلاقه π :

لا يتبرك بغير شيخه، ولا يحضر مجالس أحد غيره، ومن أخلاقه: أنه كان يبيت تحت قدمي شيخه π ، ومنها أنه كان كثير الخوف من شيخه لدرجة أنه إذا خاطبه يتصبب عرقاً ولو كان برداً شديداً.

ومن أخلاقه النبيلة π :

لما كان يذهب شيخه إلى الحج، كان المعمر لبيت شيخه، هو الشيخ الصاوي، بل كان الشيخ الصاوي يجمع بعض المجاورين من طلبة العلم بالأزهر، ويحفظهم الأوراد، مع أنهم لم

¹ - قرية مليج.

² - مناقب الصاوي ص58 باختصار شديد. والنور الوضاء ص 33.

يأخذوا العهد على الشيخ الدردير، وذلك حرصاً على أحياء المجلس بجمع غفير¹.

ومنها: أنه كان كثير الدفع عن شيخه لشدة حبه له وشغفه به².

ومنها: في مرض الشيخ الدردير: لبس الشيخ الصاوي ثوب الأسى والحزن وكان الشيخ الدردير في الطابق الثاني ولزم الصاوي الدور الأول من البيت، ومكث حزيناً لا يأكل ولا يشرب ولا يخرج، وبعد ثلاثة أيام سأل الشيخ الدردير عنه فقال: أين ولدي أحمد؟ فقالوا: في أسفل البيت، فأمر بمجيئه، فلما صعد إليه، واستأذن ودخل وقبل يده ورجله، ورحب به الشيخ ترحيباً بليغاً قال الشيخ الدردير: ولدي أحمد؟ فقال الحاضرون: نعم فقال الشيخ: لم تأخرت يا ولدي ثلاثة أيام، وأنا مشتاق إليك، فقال له الحاضرون: أنه لم يخرج من المنزل منذ أن حصل لك المرض، فقال الشيخ الدردير: أن مت لا أقطع بأحد غير ولدي أحمد، فبكوا جميعاً وانتحب الصاوي حتى ما الشيخ الدردير وهو مشغول بالصاوي والصاوي مشغول به ومتعلق به³.

ومنها: بعد موت شيخه، اشتغل بالتدريس للطلاب في الجامع الأزهر، وإفادة الناس واستمر على ذلك مدة طويلة، حتى جاءه الإذن بالإرشاد.

أحوال الشيخ الصاوي مع مريديه: ط

ومن أخلاقه: ط

أنه يعلم مريديه الأخلاق الحميدة، ويعقد لهم مجالس في ذلك ويعلمهم آداب الجلوس وآداب الأكل والشرب، وآداب الحديث والمخاطبة، ومن رفاقه بهم يعاملهم معاملة الأخوان، يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم، ويوصيهم بمزيد من المحبة فيما بينهم وعدم التنافر.

ومن أخلاقه: ط

أنه كان يلاطف مريديه كلاً منهم على قدر حاله، حتى أن من رآه جزم بأن منزلتهم عنده مستوية، وكل واحد يظن أنه الفريد في المحبة عنده من عظم ما يراه من الملاطفة وكان يرغبهم في الخير.

ويقدم في أمور الطريق صاحب الهمة صافي السريرة ولو كان صغيراً في السن على من ليس له همة، ولو كان مسناً فاضلاً

¹ - مناقب الصاوي ص 61.

² - المصدر السابق ص 62.

³ - مناقب الصاوي ص 64 - والنور الوضاء ص 37 باختصار.

في العلم، ومع ذلك يحب الجميع ويتوسم فيهم الخير، وينصح القريب كما ينصح البعيد.

وكان τ: يهتم بمريديه وتلاميذه، حتى أصاب أحدهم ضيق أو كرب، رأيت لاشيخ وكأنه هو الذي أصيب¹ بالهم، لماذا ذلك، لأن المسلمين كلهم أخوة وللشيخ في هذه الأحوال اقتباس من سنة النبي ﷺ، ولأن التصوف جوهره الاتباع لا الابتداع.

بعض كرامات الشيخ الصاوي τ:

منها: رأى نفسه مع سيدنا جبريل ن، وإذا بالنداء، هل في اتباعك مثل هذا؟

وعلق الشيخ السيد أحمد الششتي أحد تلاميذه الشيخ قائلاً:

أن شيخنا الصاوي τ ما وقف أمام هذه المبشرات ولا تكاسل، بل كلما رأى شيئاً من هذا القبيل، زاد خوفه واشتد شوقه فما تواني لحظة ولا اطمئن ذرة.

ومنها: أن أحد اتباعه τ ذهب في تجارة إلى البحيرة فلما وصل حبسه الأمير الإقليم فقال له الرجل: أضح أن أسجن وأنا من جماعة الشيخ الصاوي، لم يعبأ به الأمير، وسجنه، ورأى الرجل في سجنه يقظه: رجلاً حسن الثياب، أبيض الوجه جميل الصورة ولم يكن قدر رآه من قبل، قال له: يا فلان كل من شيخ؟ فقال الرجل المسجون: نعم، شيخي الصاوي، قال الرجل: هو الحسيني² الذي يذهب عند الدسوقي³ ويقول: ومن تكونوا ناصرية ينتصر، فلم يجد المسجون جواب، ولم يكن يعرف أن الشيخ حسيني حياً وممدداً، فقال لك الرجل: نحن أدرى به منك، إذا وصلت فسلم عليه، ولا تغتم ولا تهتم ثم التفت فلم يراه، فلما أصبح الصباح ناداه الأمير وأطلق سراحه ولم يرى بأساً، فلما رجع وأخيراً الشيخ الصاوي بما دث تبسم الشيخ الصاوي وقال: ذلك الرجل من الأولياء، أتى إليك ليروح قلبك⁴.

ومنها: روى الشيخ أحمد الششتي أحد تلاميذ الشيخ الصاوي قال سافرنا مع أستاذنا الصاوي τ في سفينة في البحر الحلو - نهر النيل - أو غيره من الأنهار العذبة فاصباتنا ريح شديدة، فأقبلت علينا سفينة أخرى أصابتها الرياح أيضاً وتلاقت السفينتان ولم يستطع أحد أن يمنعهما لشدة الريح، واختلفت قلوعهما في بعضهما، وأيقن أهل السفينتين أنهم غارقون لا محالة، فقام الشيخ

¹ - مناقب الصاوي ص 72 - 73 باختصار شديد والنور الوضاء ص 45.

² - أي من نسل الحسين τ.

³ - فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي شيخ الطريقة الدسوقية τ المتوفى سنة المدفون في دسوق.

⁴ - مناقب الصاوي - ص 76 و 77 باختصار لطيف.

الصاوي τ على قديمه وقال بأعلى صوته: يا هو، فافترقا المركبان بإذن الله تعالى على الفور¹.

ومنها: ما حدث به العارف بالله تعالى الشيخ إبراهيم العبد الخالدي الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد τ قال أن زوجته وأولاده مرضوا مرضاً شديداً حتى آيس من شفائهم، وقد أحضروا لهم الأكفان، فرأى الأستاذ τ دخل المكان ومعه ماء في إناء أخضر ورش عليهم من ذلك الماء وقال:

أذهب الله عنكم البأس، ثم خرج فأصبحوا في غاية الصحة والنشاط ببركته τ².

وغير ذلك من الكرامات الكثيرة المذكورة في مناقبه³.

وفاة الشيخ الصاوي τ :

بعدما قضى عمره في الدعوة والإرشاد ونفع العباد لبي نداء الملك الوهاب وكان ذلك في العام الواحد والأربعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية، وكان ذلك في السابع من شهر محرم الحرام، 7 محرم سنة 1241 هـ - 1825 م.

ودفن في البقيع في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام⁴ خلافاً لما ذهب إليه العلامة الشيخ النبهاني في جامع كرامات الأولياء فقال في مصر.

مؤلفات الصاوي:

1. الأسرار الربانية والفيوضات الحرمانية على الصلوات الدرديرية ط
2. بلغة السالك لأقرب المسالك مخطوط ومطبوع، القاهرة وبيروت.
3. تقرير على دلائل الخيرات.
4. حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي.
5. حاشية على الخريدة البهية للدردير في علم الكلام.
6. شرح منظومة أسماء الله الحسنی، مطبوع.
7. حاشية على تفسير الجلالين مخطوط ومطبوع.

1 - المصدر السابق.

2 - المصدر السابق ص 89.

3 - المصدر السابق من ص 75 إلى ص 128، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ج 1 ط دار الفكر بيروت لبنان 1414 هـ - 1993 م.

4 - أنظر مناقب الصاوي للشيخ محمد ابن حسين الكتبي جامع وإعداد الشيخ محمد عبد الحليم الموجه بالأزهر الشريف ص 129، وأنظر المخطوطة 870 تاريخ تيمور، ومخطوطة أخرى رقم 1471 تاريخ المخطوطة الأولى للكتبي والثانية للشيخ قاسم الششتي وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ج 1 / 565، 566، ومخطوط التبيان وسائل الحقائق للحري ج 2 في حرف الصاد وغير ذلك، ومن الله على الفقير بنسخة كاملة من مناقب الشيخ الصاوي للشيخ إسماعيل المغربي الخلوتي من المراجع المهمة الكافية وهي مناقب الشيخ أحمد الصاوي الخلوتي للشيخ إسماعيل بن عبد الله المغربي الصاوي الخلوتي وكتابه يسمى النور الوضاء في مناقب وكرامات عمدة الأولياء عندي نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة الأزهر الشريف.

8. شرح أم القرى في مدح خير الورى للإمام البوصيري، مخطوط.
 9. تقرير على تحفة الأخوان في علم البيان مخطوط ومطبوع، مصر وغيرها.
 10. رسالة في الجهاد.
 11. شرح جليل على دعاء يس.
 12. رسالة الخلوة.
 13. حاشية على مختصر البخاري.
 14. حاشية على قصيدة بانة سعاد.
 15. حاشية على جوهرة التوحيد لإبراهيم البيجوري.
 16. حاشية على المولد النبوي الشريف لشيخه الدردير.
 17. رسالة في شرح البسملة¹.
- بالنسبة لهذه الكتب، منها المطبوع، كشرح الصلوات المنظومة، وشرح الفقه المسمى بالشرح الصغير، عليه حاشية بلغة السالك، وشرح الخريدة البهية، وباقي مؤلفاته مخطوط في دار الكتب المصرية، ومكتبة الحرم النبوي الشريف في السعودية، يسر الله من يخرجها إلى النور، اللهم آمين.
- خلفاء الشيخ أحمد الصاوي:**
1. أحمد أبو الليل. 2- على الشاذلي 3- عبد الباقي الشاذلي 4- فتح الله اليمدسي 5- مرجان أغا سليم 6- علي العقباوي. 7- محمد القاضي 8- يوسف الكفراوي 9- محمد البيومي 10- محمد البنا الرشدي 11- عمر الخشن الزرقاني 12- خليل القاوقجي 13- أحمد الششني. 14- إبراهيم العبد السرساوي 15- محمد الكتبي 16- أحمد الخلفي. 17- محمد المغربي التونسي 18- سالم السواحي 19- محمد عبد الجواد الكفراوي.
- وغير هؤلاء المشايخ الذي لم أقف على أسمائهم وبالنسبة لفرع طريقنا هو فضيلة الشيخ أحمد أبو الليل.
- لأرواحهم الفاتحة

الأربعون

فضيلة الشيخ/ أحمد أبو الليل

رقمه في السلسلة : الأربعون 40

¹ - صاحب كتاب هدية العارفين لم يذكر كل هذه المؤلفات بل ذكر المشهور منها أنظر ج 1 ص 152.

الاسم : أحمد

اللقب : --

الكنية : --

الشهرة : ابو الليل

تاريخ محل الميلاد : بني مزار - المنيا 1260 هـ

مدة عمره : 70 عاماً

تاريخ ومحل الوفاة : بني مزار - المنيا 1330 هـ

في رحاب النظم

في المنحة الربانية:

ومن جودك الفياض صلنا واغننا

وأوسع عطاء الروح بالقطب أحمد

في سلسلة المنسفيسي:

بين الأنام مقام فضل أصد

وبابنه المفضل أحمد من له

أولاً: التعريف به¹:

قال الشيخ إسماعيل المغربي الصاوي الخلوتي عليه رحمة الله، ومن خلفائه^٢ - أي خلفاء الشيخ أحمد الصاوي -: سيدي أحمد أبو الليل المدفون في بني مزار من أعمال المنيا² كان^٣ إماماً قدوة جامعاً بين علمي الشريعة والحقيقة، لازم شيخه سيدي أحمد الصاوي، من أول نشأته، فتولى تربيته وتهذيبه، إلى أن تخرج

¹ - المصدر الوحيد الذي بين يدي هو كتاب: النور الوضاء في مناقب وكرامات عمدة الأولياء: للشيخ أحمد الصاوي، جامعه فضيلة الشيخ إسماعيل بن عبد الله المغربي الصاوي الخلوتي من علماء القرن الرابع عشر الهجري، صفحة 152.

² - مدينة من مدن محافظة المنيا، غرب السكة الحديد.

على يديه وكان خليفته من بعده في الطريق ووارثاً لعلومه ومعارفه وقد تربى على موائد إمداداته أنمة عديدون أشهرهم سيدي أبو محمد عبد الجواد بن السيد حسين الشهير بالمنسفيسي... الخ¹.

وجاء في الرسالة الطيبة للشيخين الجليلين وهما: فضيلة الإمام الراحل الشيخ قدرى أحمد خليل، والشيخ سعد محمد الفرشوطي واسمهما: (الإمدادات الإلهية في معرفة أقطاب الخلوتية)².

هو: سيدي أحمد بن علي بن محمد المغربي أبو الليل، ولد 1260هـ وهو أحد أقطاب الطريقة الخلوتية، أبوه علي بن محمد المغربي كان رجلاً صالحاً إلى أن قال: وتوفى بالمنيا - بني مزار - ودفن في مسجده المسمى به الآن مسجد سيد أحمد أبو الليل:

ويقول العبد الفقير: وللأسف الشديد، لقد عاش الشيخ أحمد أبو الليل طيلة حياته، ولم يكتب أحد تلاميذه أو محبيه سيرة شيخهم، هل نهى الشيخ أحمد أبو الليل عن كتابة أحواله وسيرته أم إهمال من تلاميذه وجيرانه وأحابيه، لقد أهمل تلاميذه الإمام الفقيه الليث بن سعد فقيه مصر، فلم يظهر له مذهب.

لقد من الله عليّ بزيارة هذا الولي في يوم الثلاثاء 15 محرم 1424هـ ورأيت مقامه الشريف بسيط جداً، بجوار ضريح آخر مكتوب عليه الشيخ علي أبو الليل، والثالث الشيخ خيرى أبو الليل، والرابع مستشار نسيت اسمه، وزوجته مدفونة خارج الغرفة، والغرفة مهملة جداً حتى في بياضها، ييسر الله تعالى من يجدد ضريح هذا الولي الكبير.

وفاة شيخنا أحمد أبو الليل ٢:

توفي في بني مزار، المنيا 1330هـ 3 ولم أقف له على نسل.

بعض خلفاء الشيخ أحمد أبو الليل ٣:

الأول: الشيخ عبد الجواد المنسفيسي.

الثاني: الشيخ عبد السلام الخلوتي.

الثالث: سيدي حسن أبي الليل.

وغير هؤلاء ممن لم أقف على أسمائهم.

فرضى الله عن الجميع ولأرواحهم الفاتحة

¹ ص 152.

² - كانت مخطوطة 1413 هـ، 1993 م ولكن أخواننا الرملية طبعوها تحت اسم النفحات الشذية في سيرة أقطاب الطريقة الخلوتية.

³ - منقولة عن رسالة استاذي وشيخي الشيخ قدرى أحمد خليل عليه رحمة الله.

الواحد والأربعون

فضيلة الشيخ/ عبد الجواد المنسفيسي ٢

رقمه في السلسلة : الواحد والأربعون 41

الاسم : عبد الجواد بن حسين المنسفيسي

اللقب : أبو الإرشاد

الكنية : --

الشهرة : المنسفيسي

تاريخ محل الميلاد : 1254هـ ملطية – مغاغة – المنيا

مدة عمره : 92 عاماً

تاريخ ومحل الوفاة : كوم عواجه – ديروط 1346 هـ – أسوط

في رحاب النظم

في المنحة الربانية:

وبالقطب من عم الوجود بسرّه

هو المنسفيسي الذي ذاع فضله

في سلسلة المنسفيسي:

بالقطب ذي التصريف خبر زمانه

وقام على نشر الطريق فأحسننا

ومن ساس بالشرع القويم
أحمد:

عبد الجواد المنسفيسي الأوحـد

سيدي أبو الإرشاد

عبد الجواد بن حسين المنفسي^٢:

أولاً التعريف به ٢:

هو القطب الغوث الكامل الصديق أبو الإرشاد أبو الأنوار الحسيب النسيب مولاي (السيد^١) عبد الجواد المنفسي ينتهي نسبه من جهة أبيه إلى سيدنا الحسين بن السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكذلك شريف من جهة أمه.

ولد عليه سحائب الرحمة والرضوان سنة 1254هـ بقرية ملطية - مركز مغاغة - محافظة المنيا، من الصعيد بمصر.

ولد شيخنا بعدما أنجب أبوه قبله ثمانية لكن الله لم يشأ أن يعيش واحد منه الثمانية، فماتوا في المهد، حتى من الله تعالى على أبويه بمولود ذي بهجة وسرور فبعد صبرهم على قضاء الله تعالى عوضهم بمن به تحيا الأرواح وتغذى القلوب فبعد مجيئه آنس وحشتها وأقر عينهما، فلما تم عمره خمس سنوات 1258هـ زمن حاكم مصر سعيد باشا^٢ إذ وضع قانوناً نصه: يحبس أولاد الأعيان وفاء لفرائض الحكام، فسجن ومكث في سجنه ثلاثة شهور ثم خرج حتى جاء الأمر بالسجن مرة ثانية ومكث فيه شهرين ثم أفرج عنه.

ثم لما اشتدت الضائقة بالناس وظهر شيطان الجور متعسفاً طار الناس من أمام الظالمين فرحل والد الشيخ وأهله إلى قرية الشيخ إبراهيم وهي من قرى مركز بني مزار - المنيا، حيث بها أخواله، وهناك ارتاح إلى الإقامة ورغب في الاستيطان.

ثانياً: المرحلة الثانية التعليمية الأولى:

أرسله والده لحفظ القرآن الكريم وهو إذ ذاك أبن ثمان سنوات سنة 1262هـ ولم يزل مجداً مجتهداً حتى أتم حفظه واستكمل أحكامه.

ثالثاً: المرحلة الصوفية:

لما شاء الله بهذا الشيخ عالي المقدار دخول حضرة الأطهار والشرب من مشربه قصد سيد الشيخ المحفوف بالأمان سيدي

^١ - لقب لكل شريف في زمنه وصار اليوم لقب لكل موظف. وأبو الإرشاد لقب قبله شيخنا أحمد الصاوي
^٢ هو: محمد سعيد باشا بن محمد علي باشا تولى مصر مصر بن ابن أخيه عباس باشا بن طوسن باشا بن محمد علي باشا توفي بالإسكندرية ودفن في مسجد نبي الله دانيال على نبينا وعليه الصلاة والسلام أ.هـ الخطط التوفيقية الجزء الأول ص193.

الشيخ عبد السلام الخلوتي¹ عليه سحائب الرحمة والرضوان فأخذ عليه العهد وتلقى الطريق، ولم يسجل المصدر الذي بين يدي مكان الأخذ، وكان سيدي عبد السلام خليفة البطل العارف بالله القطب سيد أحمد أبو الليل π.

فدخل الطريق وجهد واجتهد في السير لكي يفوز بالرحيق، قطع الأسماء السبعة في سبعة شهور، وهذا من التوفيق والمدد الوفيق، فقصد به سيدي عبد السلام شيخه سيدي أحمد أبو الليل فجدد العهد عليه، أي سيدي عبد الجواد علي الشيخ أحمد أبو الليل، وأمره بدخول الخولة وسنّه إذا ذاك ثلاثة عشر سنة سنة 1267 هـ فسارع إلى تنفيذ الأمر وذهب إلى خادم المسجد الذي به تلك الخلوي يخبره بأمر الشيخ ويطلب منه الخلوة، نظر إليه الخادم المحترم الأمين وصعد فيه بصره وقاله: أرجع يا بني إلى أهلك فأنا لست قادراً على فهم الأمر الذي تقوله، ومن المؤكد أنك لا تدري هول الذي تطلب، فأصر الشيخ عليه رحمة الله على تنقيذ ما أمر به، وبعدما لم يجد سيد الشيخ حيلة رجع إلى شيخه وأخبره بما حدث غضب الشيخ غضبة شديدة وأمر بطرد الخادم، وأرسل مع رسوله بذلك، حينئذ دخل شيخنا عليه الرحمة والرضوان الخلوة؟ وأما الخادم فاستغفر سيده وأناب فصفح عنه ورجع إلى علمه.

واستكمل سيدنا المنفيسي مدة الخلوة، وخرج منها موفوراً بالعطاء من رب كريم وقصد سيدنا عبد السلام يستأذنه في الخروج إلى الناس لنشر الطريق فعاتبه π، وأبره وأكرمه وأبى عليه ذلك، ثم نبهه إلى أن أمامه مرحلة الأزهر وأن العلم فريضة أوجب أن تكون للعمل الذي يريده والطريق الذي يجب السير فيه وكان ذلك، فقصد الأزهر، وهو في سن الرابعة شعر من حياته 1268 هـ وقضى به سبع سنين 1273 هـ، وهذه المدة التي قضاها شيخنا في الأزهر الشريف، كان شيخ الأزهر إذ ذاك هو الشيخ/ إبراهيم محمد الباجوري، وهو شافعي المذهب²، ولم أقف على من تتلمذ عليه الشيخ، وكان الشيخ في الأزهر معلماً متعلماً وطالِباً مطلوباً ومرشداً مسترشداً، لا يترك فرصة دون أن يعمل على ترغيب مريد أو تسليك طالب..

كان عليه الرضوان محبوباً من جملة معارفه - وكافة أخوانه قد افتتن به رفاقه وتعشقه أصحابه، وكان قد ارتوى من

¹ - مدفون في بني مزار - المنيا - وقد جدد نجله الحاج محمد له مقام وساحة تقام فيها الأذكار فيبارك الله فيه.

² - الأزهر جامعاً وجامعة أو مصر في ألف عام (محمد كمال السيد محمد المحامي) طبع 1406 هـ - 1986م.

علومه يريد الرجوع على أهله بعد هذا الزمن الطويل؛ فرجع للشيخ وطلب منه صاحب عزيز أن يزور بلده فلم يبخل عليه بما طلب وأراد، وقد تنقل شيخنا على أماكن كثيرة لنشر العلم والطريق ولهداية الناس.

فذهب إلى قرية أم دومة - مركز طما بسوهاج، ومكث فيها ثلاث سنوات 1276هـ، وكان فيها أول الجد في السير، فقام هناك مؤذناً في الناس يدعوه إلى سبيل الهدى وقد عرف بلين الكلام وسحر البيان وقوة البرهان، فتبعه خلق كثير وعاهده على التقوى عالم جم غفير، ثم تزوج هناك ورزق بولد مات طفلاً.

ثم انتقل إلى أمشول بأسسيوط لنشر الطريق وتزوج هناك ولم ترزق منه بولد ومكث حتى جاء امر الرحيل فطلقها وذهب إلى منسفيس بمحافظة المنيا، وأقام الشيخ في منسفيس ثمانية عشر سنة 1294هـ، وتزوج خلال هذه المدة ورزق بابنه محمد، وفي نهاية هذه المدة قامت الثورة العربية وذهب الشيخ مجاهداً ورجع الشيخ على أهله بمنسفيس ثم رحل منها إلى بني زيد بمنفلوط بمديرية أسسيوط وأقام بها ثلاث سنوات 1297هـ.

ثم عاد منها إلى بلده ريد بمديرية المنيا، وبنى بها منزلاً وتوفيت هناك زوجته، ثم جاءه الأمر بالرحيل فسافر إلى قرية كوم عواجه، وهي بلد في سفح الجبل الغربي من مركز ديروط بمحافظة أسسيوط، وكان ذلك سنة 1298هـ وكان هذه البلدة إذ ذاك قطعة عذاب وبؤرة إجرام فمنذ أن دخل شيخنا فيها تغيرت الأحوال والطباع وذهب الشيطان مدحوراً وتعطرت الأرض بذكر الله تعالى.

فأقام الشيخ يدعوه إلى طاعة الله وإلى الصلح بينهم وإلى ذكر الله تعالى فاتحاً قلوباً أغلقت عن الهدى والرشاد مسرعاً وراء نفوس جامحة عادية في أذية العباد.

أقام شيخنا في هذا البلدة وبنى بها مسجداً ومنزلاً، ثم أوقف ثلث ما خلفه من أملاك ليصرف إيرادها للمسجد المذكور وللمضيقة، وأقام نجله السيد محمد ناظراً على هذا الأوقاف وانتقل إلى رحمة الله تعالى في هذه البلدة ودفن بها.

ومن كرامات شيخنا المنسيفسي :

أنه حدث أمر أصعب للغاية ألا وهو: قتل قتيل أمام دار شيخنا المنسيفسي عليه رضوان الله تعالى، بالليل وفي الصباح، رآه الناس، واتهم الشيخ بقتله، ولما قُتل القتيل قطعت رأسه ورميت في مكان ما، فأمر الشيخ أن يبحث الناس عن رأس القتيل، فوجدوا الرأس فأمسكها الشيخ ووضعها في مكانها، وقل للقتيل

من قتلك يا هذا؟ قال: قتاني فلان، فظهرت براءة الشيخ، من القتل، وزاد الناس فيه اعتقاداً.

وللشيخ أكثر من ذلك، لكن هذا ما يحضرني الآن:

وفاة الشيخ المنسفيسي ؒ ومكان قبره:

بعد الكفاح المستمر في نشر الدعوة ونشر أنوار التصوف أُنْتَه المنيّة في بلدة كوم عواجة - مركز ديروط - أسيوط وفي عام ست وأربعين بعد الثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية 26 صفر 1346هـ.

وقبره هناك بجوارنه ابنه محمد¹.

بعض خلفاء الشيخ ؒ:

1. الشيخ عبد الجواد الدومي.

2. الشيخ هارون بن السيد عاشور.

3. الشيخ محمد بن عبد الجواد المنسفيسي.

وله غير ذلك من الخلفاء ممن لم أقف على اسمائهم رضوان الله عليهم.

الثاني والأربعون

فضيلة الشيخ/ عبد الجواد الدومي ؒ



رقمه في السلسلة : الثاني والأربعون 42

الاسم : عبد الجواد بن محمد بن حسين الدومي.

¹ - المرجع: كتاب القول المفيد في علم التوحيد، للشيخ المنسفيسي - الطابع محمد حماد.

اللقب : --

الكنية : --

الشهرة : عبد الجواد الدومي

تاريخ محل الميلاد : أم دومه - طما - سوهاج 1300 هـ

مدة عمره : 62 عاماً

تاريخ ومحل الوفاة : القاهرة 1362 هـ

في رحاب النظم

في المنحة الربانية:

وهادي الوري للحق سراً ومعلناً
تتأهي لها المجد الرفيع ومكنا
هو العارف الدومي فخر طريقنا

الهي بتاح العارفين وشمسهم
عماد الطريق الخلوتية من به
هو الحب والمحبوب بهجة عصره

وفي إضافات المنظومة الدرديرية:

وقامع أهل الزيع والجهل والخنا
ومن بهدى القرآن وجه سيرنا
تعالم خير الخلق طه إمامنا

بشمس الهداة العاملين وفخرهم
هو العارف الدومي أستاذ عصره
ونادى بنهج القوم نهجاً مرده

وفي سلسلة المنسفيسي¹:

عبد الجواد الدومي أفضل مرشد
له بالشرعية سلوة المتكند

ندعوك بالأستاذ من زهد الدنيا
شيخ السلوك مربى كل من انتمى

فضيلة العارف بالله تعالى الشيخ عبد الجواد الدومي^٢:

أولاً التعريف به^٢:

¹ - وإلى هنا ينتهي نظم فضيلة الشيخ عبد العزيز الجعدي وقاه الله سوء المردى.
² - المراجع العارف بالله الدومي، تأليف عبد الرحمن محمد الطاهر، عبد الرحيم عبد الجابر محمود، الطبعة الثانية 1411 هـ - 1990م، وكتاب نفحات الدومي: عبد المحسن السيد أحمد، طبع دار غريب للطباعة، الفتاوى والاحكام جمع واختيار الشيخ سعد محمد الفرشوطي طبع 1406، هـ - 1986م.

هو العارف بالله تعالى الشيخ عبد الجواد بن محمد بن حسين الدومي، نسبه إلى قرية أم دومة - مركز طما - محافظة سوهاج - من صعيد مصر.

وكانت من قبل تابعة لمركز طهطا، ولد العارف بالله تعالى في هذا القرية، وأصل العائلة الكريمة من قرية بناويط - مركز المراغة - محافظة سوهاج، ولد وتربى ونشأ بين أحضان أسرة طاهرة يغلب عليها طابع البساطن والتواضع، بين قوم يحبون الدين ويحترمون أهله، وهذه ميزة طيبة إذا وجدت في عائلة فشراف لها.

وعن مولده :

تحدث الحاج عبد الجواد الدومي والد شيخنا المترجم له، أنه رأى رؤيا فقصها على فضيلة العارف بالله تعالى الشيخ عبد الجواد المنسفيسي، وكان إذ ذاك يزور أم دومة فأخبره بأنه سيخرج من صلبه عالم ينتفع الناس بعلمه، ولم تمض غير أيام قليلة وولد للحاج محمد ابن وقدم للشيخ مولوده فباركه وسماه عبد الجواد وعم الأسرة السرور، وكان هذا المولود هو العارف بالله عبد الجواد الدومي، وكان مولده في شهر شعبان عام 1300 هـ.

ثانياً: المراحل التعليمية والبدائية الصوفية للشيخ :

في الأسر الطيبة الطاهرة تهتم بتربية الأبناء على الخلق الكريم، وكان هذا حال طفولة شيخنا المترجم، لما بلغ الخامسة من عمره 1305 هـ، ذهب به والده إلى مكتب القرية ليحفظ القرآن الكريم، ومكث فيه حتى أتم قراءته وأجاد حفظه ولم يكمل بعد سن العاشرة.

وفي العاشرة 1310 هـ تلقن العهد على يد العارف بالله تعالى الشريف عبد الجواد المنسفيسي صاحب القدم الراسخ في علوم الدين، وقد اعتنى بتلميذه عبد الجواد عناية كبيرة وأمر والده بالعناية به وكان يقول له: انت أبني با عبد الجواد لا ابن الحاج محمد، ومالت روح الطفل الطاهر إلى النزعة الصوفية المشرقة فاتعكف على العبادة، وأقبل على الله بكليته، وأقام على ذكره وطاعته، واستجاب لأوامره ونواهيته، وأعرض عن زينة الدنيا وزخرفها، وزهد فيما يقبل عليه الناس من لذات واهتم بالسلوك والتعبد وتربية النفس والتقرب إلى الله، وهكذا نشأ وتربى في أحضان الطريق فأحبه شيخه وأعطاه الكثير من عنايته ورعايته.

في ربيع الثاني سنة 1313هـ قدم الأزهر الشريف ولقى فيه كثيراً من علمائه الأعلام، وتلقى العلم على أكابر شيوخه في ذلك الحين، أمثال الشيخ سليم البشري المتوفي 1916م - 1335 هـ، والشيخ محمد حسنين العدوي، والشيخ محمد السمالوطي والشيخ يوسف الدجوى، والشيخ محمد عنتر المطيعي وكان أكثر ملازمته لدروس السمالوطي، حضر عليه شرح البخاري والموطأ ومعظم تفسير البيضاوي، وكان يحبه ويعتقده، ويتأدب معه غاية الأدب، كما كان الشيخ السمالوطي يبادل له المحبة والمودة، ويكرر زيارته له، ويثني عليه الثناء الجميل ويقول: أنه من الصالحين المقربين، والمرشدين العارفين.

وهذا عرف الدومي بشغفه الشديد لتحصيل العلم ومذاكرته، وحتى كان هو إماماً يعظ الناس ويلقي الدروس، يتلقى العلم على استأذنته، ولم ينقطع عن الحضور والاستماع إلا بعد أن كبر به السن، وشعر بالحاجة الملحة إلى الراحة في آخر حياته، وهذا الحب الشديد للعلم جعله يبرع فيه ويصير علماً من أعلامه الراسخين¹. هكذا كان الدومي تلميذاً في مدرستين:

الأولى: مدرسة العلم وهو الأزهر.
الثانية: مدرسة الأخلاق وهي آخذة التصوف من أستاذه المنسفيسي.

رابعاً: الدومي استاذ للطريق الصوفي π:

بعدما أتم العارف الدومي درجات السلوك، وأخذ قسطاً كبيراً من العلوم الشرعية أذن له شيخه بالإرشاد لنفع العباد، وهو في ريعان شبابه في السابعة عشرة من عمره، وهذا السن المبكر إذ منح عبد عطاء فمّن الله تعالى.

وفي نفس هذا العام أدى فريضة الحج وزار المدينة المنورة وامتلاً قبله إيماناً ويقيناً، ورجع من المدينة المنورة إلى القاهرة مشحوناً بالنفحات الربانية والفيوضات الإلهية والأنوار النبوية، يحمل مشعل الدعوة ولواء الطريق².

وبدأ الدومي ينشر رسالة الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة في المساجد لأنها بيوت الله تعالى، وبجانب هذه الرسالة السامية، كان يسقي بروحه الأرواح الظمأى بالأنفاس الطاهرة والقلوب الساطعة، إمام يدعو ومربي يربي فنعم الفقيه ونعم الأستاذ، وكيف لا؟ وقد تربى على يد أستاذ جليل له باعه في التصوف فصار على الدرب القويم وأخذت دعوة العارف

¹ - أنظر العارف الدومي ص33، باختصار طفيف لبعض العبارات.

² - انظر نفحات الدومي ص11.

الدومي تطوف من القاهرة حتى أسوان، والكل يشهد له بالفضل والعطاء الجزيل.

وأقام في القاهرة حيث تزوجه فيها، وعين إماماً وخطيباً في عدد من المساجد يؤم المصلين ويخطب فيهم ويلقي عليهم دروساً في الفقه والتفسير والحديث، وقد اشتهر بأنه كان طلق اللسان، قوي البيان، واضح العبارة، متين الحجة، سهل الإقناع، وفي نفس الوقت كان يربي المريدين، ويشرح لهم ما يقتضيه الطريق من شعائر الدين، وما يستلزمه من التفقة بأحكامه، وما يتطلبه من التجرد لذكر الله ومواصلة عبادته، وإعراض عن الدنيا، وزهد في وجوه الملذات حتى يتحقق لهم صفاء الروح وطهارة القلب.

ولقد كان لمريديه مثلاً أعلى، إذ كانت حياته زاخرة بالعبادة، حافلة بالمجاهدة، كان متصوفاً ورعاً، قوياً في إيمانه، قمة في يقينه، قدوة في سلوكه حكيماً في تصرفاته كما كانت معاملاته في الأمور الدنيوية نماذج من الذوق الرفيع والحس الدقيق.

وفي نهاية العقد الثالث من عمره، عليه سحائب الرحمة والرضوان، نقل إماماً وخطيباً لمسجد الزيني بالسبتية- بولاق أبو العلا - مصر - حيث استقر به المقام زهاء ربع قرن من الزمان يقيم شعائر الدين.

ولما كان أهل القلوب الصافية تنجذب إليهم النفوس فقد انتشرت شهرته بين الناس، وطاب ذكره، وذاع صيته، فالتسعت حلقة دروسه حتى أصبحت من أوسع الحلقات، ووفد عليه عدد كبير من بعض الكبار العلماء، والمتقنين والطلاب والمريدين يحرك قلوبهم بكلماته التي تخرج من القلب فتدخل في القلب وتهز أوتاره، وتمس شغافه، وتثير الوجدان وتكشف العطاء عن العيون¹.

وما زال نهر فضيلته يروى كل من مواقف على أسرار كلماته.

ولقد سجلت لنا مجلة الإسلام الغراء فتاوي شيخنا الدومي، وكذلك تفسير بعض آيات القرآن الكريم، وقد قام بعض محبي الشيخ بجمع هذا المقالات ونشرها في كتاب خاص بالشيخ الدومي، والجامع هو فضيلة الشيخ المرحوم سعد الفرشوطي، رحمه الله - من أبناء سوهاج، وكنت أود أن أقف على خطب شخيना الدومي لكن الله لم يشأ ذلك ومن أراد المزيد فعليه بالكتب التي كتبت عن الشيخ مثل، العارف الدومي، نفحات الدومي، وفتاوي وأحكام العارف الدومي، وغير ذلك.

انتقال الدومي إلى الدار الآخرة.

بعد الجهاد الكبير في سبيل الدعوة الإسلامية، تقدم به السن ونيف على الستين من العمر، حتى وافاه المرض وأقعده الألم، واحتجب الشيخ لمرضه أربع سنوات متواليات، وفي مختتم عام 1362هـ فاضت روحه الطاهرت وجاور ربه الكريم ولم ينجب من الذكور سوى نجله الكريم/ محمد عبد الجواد.

ودفن العارف الدومي بضريحه في الجهة الشرقية من قرافة الإمام الشافعي وبنى أبناؤه حول ضريحه مسجداً يقام فيه الصلوات وله احتفال بذكرى مولده كل عام.

فرضى الله عنه وأسكنه فسيح جناته ، اللهم أمين¹.

بعض خلفاء الشيخ الدومي :

- 1- فضيلة الشيخ محمد سليمان سليمان رحمه الله.
 - 2- الأستاذ محمد أحمد الرملي رحمه الله .
 - 3- فضيلة الشيخ محمد أحمد الطاهر الحامدي رحمه الله.
 - 4- فضيلة الشيخ محمد مرسى الطنطاوي رحمه الله.
 - 5- فضيلة الشيخ عامر عبدالرحيم سعيد رحمه الله.
 - 6- فضيلة الشيخ علي عثمان عزوز رحمه الله .
- وغيرهم هؤلاء. فعليهم الرحمة والرضوان.

الثالث والأربعون

فضيلة الشيخ/ محمد سليمان سليمان الفضالي



¹ - انظر العارف الدومي ص 184، 185.

رقمه في السلسلة : الثالث والأربعون 43

الاسم : محمد

اللقب : --

الكنية : أبو الطيب

الشهرة : --

تاريخ محل الميلاد : 15-8-1902 القاهرة.

مدة عمره : 57 عاماً

تاريخ ومحل الوفاة : 9/7/1959 – 2 محرم 1379 هـ القاهرة

في رحاب النظم

في المنحة الربانية:

حليف التقي من بالشرعية زينا
على نهج خير المرسلين نبينا

بأستاذنا السمع العطوف محمد
أبي الطيب الداعي إلى الله مُخلصاً
وفي محلق المنظومة الدرديرية:

أبي الطيب الحبر الجليل ملاذنا
هو المنهل الأصفي لمن جاء موقنا
مناهل أهل الحب والقرب والفنا
وقو به في السير يارب عزمنا
وبلغه يا مولاي من فضلك المنى

وبالعارف الداعي إلى الله جهده
هو المرجع الأوفى هو العلم والحجا
بهدي رسول الله قد قادننا إلى
فيارب أتحنفنا بنفحة وده
وزده من الأنوار والقرب والرضى

أولاً التعريف به:

هو سيدي الشيخ الإمام الواعظ من تنورت به قرى الصعيد ومدن مصر الفقيه، المفسر: محمد بن سليمان بن سليمان الفضالي، عليه رحمة الله تعالى يلقب شيخنا بأبي الطيب.

ولد الشيخ بمنطقة بولاق أبو العلا - القاهرة، في 15 أغسطس لعام 1902، ونمى وتربى في هذه المنطقة لأنها منطقة طيبة، وكيف لا، وقد عاش فيها قطب عصره الشيخ العالم عبد الجواد الدومي.

ونشأ شيخنا في أسرة كريمة طيبة، متمسكة بالدين والخلق القويم وأحس والده بشأنه العظيم، ودعا الله أن يجعله من علماء المسلمين، وقد استجاب الله تعالى لدعاء والده فكان الابن من علماء المسلمين.

حفظ القرآن الكريم في سن مبكر، فشب وأنوار الهدية تحيط به والذكاء والفتنة تظهران عليه:
ثانياً: المراحل التعليمية:

دخل الأزهر الشريف وسنه ثلاثة عشر سنة أي في عام 1915م فأخذ من نفحاته وشرب من كنوس فيوضاته وتعلم شيخنا العلوم الشرعية على أكابر العلماء الموجودين في الأزهر فنال من منهلهم، ولم أقف على شيوخه في الأزهر، مكث فيه حتى عام 1931م أي حوالي ستة عشر عاماً (16 سنة) وتخرج من الأزهر الشريف، وهو مشحون بالطاقة النورانية الشرعية، وكان أول دفعته، وكوفئ بتعيينه واعظاً عاماً، نظراً لقدرته العلمية، وشاء الله أن يعين واعظاً في محافظة سوهاج بصعيد مصر.

ثالثاً: تربيته الصوفية¹:

شاء الله أن يلتقى شيخنا المترجم بأستاذ عصره، وهو طالب في المرحلة الأولى من التعليم الأزهري، وكان الملتقى في مسجد السباعي وحالياً يطلق عليه مسجد الزيني، وحيث كان الأستاذ الشيخ الدومي إماماً في هذا المسجد والتقت الأرواح وجذب بعضها البعض ففي درس من دروس الأستاذ الدومي وبعد الدرس أخذ شيخنا العهد من شيخه الدومي ولازمه أكثر حياته، فنال بذلك الحظ الأوفر من فيوضات الأنوار القدسية، وبعدما رأى شيخه أنه أهل للإرشاد أعطاه الأذن، وشاءت الأقدار أن تأتي بما لا تشتهي السفن، فجاء تعيينه في سوهاج، بكى الشيخ محمد سليمان بكاءً شديداً على فراق شيخه، وكيف لا يبكي وهو مربى روحه وغذائه القلبي فعلم شيخه بذلك، فقال له: تبكي الآن وستبكي عند مفارقة سوهاج.

ذهب الشيخ إلى سوهاج، وعين فيها واعظاً عاماً، والواعظ في زمن شيخنا محمد سليمان كان له قدره واحترامه، الشديد، وما زال هذا القدر

¹ - النقل وجمع المادة من كتاب الشيخ سعد الفرشوطي رحمه الله ومن فم الحاج عبد اللطيف محمد سليمان منحه الله الصحة والبنيان.

والاحترام موجوداً بحضرة أولياء الله الصالحين، وهذا مما يحس بالقلب أما غير الصالحين فمهما أتى بعجيب القول فلا تجد القلب يستريح له، والطيور على أشكالها تقع¹.

فقام على نشر الطريقة الخلوتية في محافظة سوهاج وغيرها، وأخذ شيخنا يربي المريدين ويفتح قلوب المحبين ويزور قرى سوهاج وكثير أتباعه في سوهاج، حتى سطع نجمه في سماء سوهاج، ولمع فلا تسأل عالماً في سوهاج تكلها إلا ويعرف الشيخ محمد سليمان وكم جاء قرية الغريزات وأخبرني عمي عبد الله أخو أبي إبراهيم أن أهل الغريزات كان ينتظرون الشيخ على جسر البلد فرحين بمجيئه مستبشرين برويته، وكيف لا، وقالوا: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمت، فأخذ في النصيح والإرشاد، حتى توافد الراغبون على رحابه ووقف السائرون يطرقون أبوابه، فكان لكل نعم الوالد الرحيم، والأستاذ المربي الفاضل والطبيب الحاذق الممتاز، وبعد انتقال شيخه التف المريدون حوله، قام بأعباء الدعوة إلى الله معتمداً على مولاه، فجاب على جميع أنحاء البلاد وانظر أخي القارئ إلى سماحة شيخنا، بعد انتقال شيخه الدومي ظهر خليفتان للشيخ الدومي الشيخ محمد سليمان سليمان، والشيخ محمد أحمد الرملي، فأخذ بعض من يريدون الفتنة يتقولون على الشيخين، فكان ينهي عن هذا الفعل.

لم يترك منبراً إلا اعتلاه داعياً الخلق إلى طاعة مولاه، فكان لسان صدق مبين وهدى نور للمسلمين، أيده الله تعالى بالحجة والصواب والتوفيق، وأرشده إلى خير نهج وأقوم طريق وحلاه بالفضائل والآداب والصفات الحسنة والأخلاق، مكث شيخنا في سوهاج خمسة عشر عاماً، استمع للناس إلى دروسه ووعظه وخطبه ومحاضراته، وأسس الروضات في المدن والقرى لذكر الله تعالى وتسبيحه وتحميده وهذا من فضل الله تعالى على أبناء الخلوتية، فروضاتهم تستريح لها النفس سواء في سوهاج أو في الجيزة وفي كل الروضات، لأنها بنيت على الحب والإخلاص ويقول العبد الفقير جامع الكتاب: أتمنى من الله تعالى أن يوفق أهل الخير ويجمعوا أمهات كتاب التصوف وتكون في الروضات حتى تكون غذاءاً لهم ونوراً لمن أراد أن يهتدي إلى طريق الرشاد.

كان شيخنا رحمه الله، قوى الإيمان، ثابت اليقين والصلاح المتين، والتقوى الفائقة والغيرة الصادقة، والإطلاع الواسع والعلم الغزير، والمواقف الخالدة والبطولات الرائعة التي لا تنسى بأي حال من الأحوال مع عناية الله تحرسه وعين الله ترعاه وتؤيده².

أوصافه :ج

1 - هذه الفقرة مضافة من جامع الكتاب.

2 - أنظر ذكر فقيه الإسلام ص19 ببعض الزيادات والتغيير.

كان π وجيهاً جميل الصورة، قوي البنية معتدل القامة مشرق الوجه أبيض اللون مشرباً بحمرة، زادت له اللحية السوداء في شبابه نوراً وجمالاً، والشيبة البيضاء في تقدم سنه هيبه ووقاراً، من رآه أحبه، ومن أحبه تقرب إليه وصدق رسول الله μ إذ يقول " إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل ν : أن الله قد أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في أهل السماء، إن الله قد أحب فلاناً فأحبه فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في أهل الأرض¹. رواه الإمام البخاري.

أخلاقه π :

لقد كان شيخنا رحمه الله يتمتع بمجموعة من الصفات الكريمة، والأخلاق العالية التي تجعل منه شخصية جديرة بالدراسة العميقة فمن أهم هذه الصفات:

التواضع والإخلاص وعفة اللسان π :

أما تواضعه: فكان لا يتكلف ولا يميل إلى التكلف في شيء من سلوكه وإنما يعيش على سجيته، لا يحمل نفسه مشقة التظاهر، بمال أو خصال، يصفح الفقراء ويجالس الضعفاء ويخالط أهل البلاد، كريماً في بيته، ويحب أن يقوم بخدمة زائريه وقاصدين بنفسه، إلى غير ذلك من الأخلاق الحميدة. وأما عفة لسانه: فكان إذا ذكر إنساناً ذكر محاسنه فقط ولو كان هذا الشخص مسيئاً إليه، كما كان لا يجب أن يسمع من أحد كلمة خارجة عن حدود الأدب.

وأما عن عزه نفسه: كان يقول عن نفسه مجد بغير عزة مجد زائف كالزبد يذهب جفاء وصدق الله حيث يقول: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)² وكان رحمة الله قوياً إذا خطب، جريئاً لا يخشى في الحق لومه لائم تنفجر معانية من قلبه وتتبع من نفسه³ إلى غير من الأخلاق الحميدة.

بعدما مكث في سوهاج خمسة عشر عاماً، أو عشر سنين، شاء أن يذهب به إلى القاهرة بلد الأولياء وآل بيت النبي μ فلبى النداء وأعلى أغلب منابر القاهرة عرفته خطيباً بليغاً ومتحدثاً قوياً.

ألقى الخطب في مسجد مولانا الحسين، السيدة زينب، السيدة نفسية، الأزهر، الكخيا، وغيرهم، وأيضاً انتقل إلى مدينة المحلة الكبرى واعظاً عاماً هناك، فمكث فيهم ستة عشر شهراً ثم عاد إلى القاهرة، مع هذه التنقلات لم يترك إخوانه، بل كان يقطع المسافات الطوال إليهم، يحثهم

¹ - ورواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ببعض تغاير في الألفاظ، أنظر الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي ج 67/1 ط دار الفكر بيروت لبنان.

² - سورة المنافقون آية 8.

³ - أنظر ذكرى فقيه الإسلام ص 22.

على ذكر الله تعالى، وعلى الحب في الله في جميع البلاد التي انتشرت فيها الطريقة الدومية الخلوتية.

وفاته ٢:

وبعد عمر طويل في الدعوة الإسلامية ما بين خطب ودروس وفتاوي، ابتلى بالمرض فصبر ولم يجزع، ومع الابتلاء ما ترك فرضاً ولا سنة ولا نفلاً، وبعد الابتلاء والصبر اشتاقت الروح إلى مولاه، فكان خير اشتياق ففي مساء يوم الأربعاء بعد صلاة العشاء الموافق 2 محرم 1379 هـ 9 يوليو 1959م قبض وهو ساجد لله تعالى.

دفن مع شيخه الدومي ومكث بجوار شيخه حوالي إحدى عشر سنة، ثم نقل الجثمان الطاهر إلى قبره الجديد أسفل جبل المقطم بحري مقام العارف بالله تعالى سيدي أبين عطاء الله السكندري، ورؤى الجثمان سليماً لم يبل منه شيء وهذه كرامة له تحسب رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه.

آثاره العلمية ٢:

ترك لنا شيخنا تراثاً عظيماً موزعاً في المجلات، أمثال مجلة نور الإسلام مجلة الشفق في سوهاج، ومن الكتب:

1. إتحاف المؤمنين بتفسير سورة الفاتحة وآية الكرسي وسورة يس.

2. نبذة مفيدة من أخلاق القرآن وآدابه.

3. جمع فضيلة الشيخ سعد الفرشوطي بعض تراثه فطبع منها:

أ. الفتاوي والأحكام الجزء الأول.

ب. الخطب المنبرية الجزء الأول.

ج. الإسراء والمعراج لم يطبع.

د. الدين والأسرة الإسلامية، لم يطبع.

هـ. الإسلام والمسلمون.

و. المعجزات ومكانتها من الرسل – لم يطبع.

ز. الخلق العظيم.

ولو جمعت مقالات شيخنا لكان مجموعة ضخمة لا يستغنى عنها.

ذرية شيخنا المترجم ٢:

أنجب خمسة ذكور وبنات، ورأيت منهم الحاج عبد اللطيف وقد أجريت مع فضيلته بعض الترجمة فجراه الله خيراً الجزاء.

من كرامات سيدنا الشيخ محمد سليمان رحمه الله:

سمعت الدكتور/ محمود عبد المحسن يقول: كان شيخنا محمد سليمان في سوهاج، جالساً في الروضة متجهاً لشارع المنطقة وكان ممن يريد لقاء الشيخ رجل، وهو ذاهب للقاء الشيخ وقع في ذنب ما، فلما قرب ورأه الشيخ، نهره من بعيد وطرده، ولما رجع الرجل وتذكر ما وقع منه

استغفر وتاب إلى الله، وبعد مدة أراد لقاء الشيخ، وكان الشيخ جالساً في الروضة معطياً وجهه إلى اتجاه الشارع، فسأل الرجل هل الشيخ موجود؟، فأخبره بأنه موجود، ومن مجرد رؤية الشيخ له فرح وتلقاه بالبشرى وأوصاه بالخير والسير على العمل الصالح.
خلفاء سيدنا الشيخ محمد سليمان رحمه الله:

- فضيلة الشيخ حسين معوض.
 - فضيلة الشيخ عبد الوهاب الشريف.
 - فضيلة الشيخ جاد هاشم.
 - فضيلة الشيخ صابر المصري.
- وغير هؤلاء من المشايخ العظام والأولياء الكرام
فعلیهم جميعاً الرضوان
أنه كريم كريم
الرابع والأربعون

فضيلة الشيخ/ حسين محمود محمد معوض



رقمه في السلسلة : الرابع والأربعون 44

الاسم : حسين

اللقب : --

الكنية : أبو محمد

الشهرة : حسين معوض

تاريخ محل الميلاد : 18-3-1921م سفلق - ساقلته - سوهاج

مدة عمره : ست وسبعون عاماً 76

تاريخ ومحل الوفاة : 5 ذي الحجة 1418هـ - 12-4-1997م

القاهرة – أسفل الجبل المقطم

في رحاب النظم

وفي المنحة الربانية:

بشمس الهدى والفضل شيخ طريقنا	إلهي تغمدنا بفضلك واهدنا
حسين له حسن الفعال سجية	معوض عوضنا به داني الجنى
بنى سابقوه في القلوب محبة	ونوراً وعرفاناً فقوبه البنا

وفي المنظومة الدرديرية :

وسر بي في ركب الحسين معوض	لحضرتك العليا فانت مرادنا
همام تحلى بالسماحة والتقوى	وبالشرع والإخلاص أحياء قلوبنا
فيارب واصله بفضلك دائماً	وحقق به يا ذا الجلال رجاءنا

أولاً : التعريف به π :

هو سيدي وشيخي فضيلة العارف بالله تعالى الشيخ : حسين بن محمود بن محمد بن معوض بن علم الدين الخلوتي.

ولد π : في قرية سفلاق – مركز ساقلته – محافظة سوهاج.

نشأ شيخنا نشأة دينية طيبة فحفظ القرآن وهو صغير في سن الحادية عشر وثمانية أشهر وهذا من التوفيق الرباني، وهذا الشيخ المترجم له، هو أول شيخ رأيته وأخذت العهد على يديه من أهل السلسلة، نعود إلى صاحب الترجمة رحمه الله ما رأيته في حياتي إلى الآن من في وجاهة الشيخ ولا في جمال الصورة، حتى كأني تمنيت أني كنت أخذت الطريقة منذ زمن بعيد الولاية ظاهرة عليه بلا شك ولا نزاع ولا إفراط، لو نظرت إلى وجهه لذكرت الله تعالى، وكما جاء (من ذكركم بالله رؤيته)¹، وأنشدوا:

قلوب بتقوى الله والذكر عامره	وأرواحهم بالقرب والبشر زاهرة
يناجون مولاهم بفرط تضرع	وأنوارهم في بهجة الحق باهرة

¹ - جزء من حديث ونص الحديث (خياركم من ذكرتم بالله رأيتهم وزاد في علمكم منطقتهم... الخ الحديث) رواه الحكيم الترمذي.

نعم إذا ما رأيت وجهه ذكرت الله تعالى، ولا تمل من حديثه ولا
طيب خاطره، كأنك تجلس أمام رجل له باع طويل في المعرفة.
قوم أقاموا وداموا على العهد وراقبوا
حبيبهم واسـتقاموا في السر والإجـهار

المراحل التعليمية له ٧ :

بعد حفظه لكتاب الله تعالى ، تقدم للالتحاق بمعهد أسيوط
الديني، وكان المعهد لا يقبل إلا من بلغ سن الثانية عشرة ، وكان
شيخنا رحمه الله، في سن الحادية عشرة ونظراً لتيسير الأمور من
الله تعالى: تدخل الشيخ أحمد عبد الجليل رحمه الله وتم قبوله،
وبعد أن أتم المرحلة التعليمية الصغرى الثانوية الأزهرية، تقدم
للاتحاق بكلية الشريعة الإسلامية بالقاهرة، فدرس فيها أربع
سنوات ثم أخذ شهادة العالمية سنة 1947 - 1948م تقدم شيخنا
لدراسة الإجازة العالمية في التخصص في التدريس وهي سنتان،
أي ما يساوي حالياً، دبلوم الدراسات العليا، فأتم سنة واحدة فيه
ونظراً لظروف المدارس التي تحتاج إلى مدرسين عقد امتحان في
الإجازة الصيفية وامتحان فيها باعتبارها السنة الثانية ونجح الشيخ
فيها، وعين مدرساً وذلك عام 1948م¹ ثم مدرساً أولاً ، فوكيلاً
لمدرسة أبو الهول الإعدادية بميدان الجيزة ثم تفرغ فضيلته لنشر
الطريق والدعوة إلى الله، فقام بتسوية حالته قبل سن المعاش
بسبع سنين، فتعاقد مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للعمل
بها مدرساً حوالي ثلاث سنوات، مدرساً للحديث، ثم عاد إلى مصر
حيث استقر بها.

رحلته الصوفية:

أخذ الطريقة الصوفية من يد فضيلة الشيخ محمد سليمان،
لم أعثر على مادة علمية في هذا الشأن، في أي سنة أخذ الطريقة،
هل في أثناء التعليم أبو بعد التعليم أو قبل المرحلة الثانوية أو
بعدها، والله أعلم بذلك، ويذكر فضيلة الشيخ الجليل قدري على
خليل في كتابه تراجم الرجال الخلوتية عند ترجمة الشيخ حسين

¹ - من بداية الترجمة: أنقل الترجمة عن فضيلة مولانا الشيخ الراحل قدري علي خليل، والحاج عبد المنعم سلطان، وكتاب الدكتور/
مصطفى محمود (أصول الوصول الرشيد) وما يفتح الله علي في ضبط أوصافه ٧.

فيقول: التقى بشيخه محمد سليمان كما التقى بشيخه الدومي، وشرب من مشربهما الروحي ونهل من منهلها العلمي والسلوكي، فهذا يفيد أن الشيخ حسين ولد قبل أن ينتقل الشيخ الدومي إلى جوار ربه لأن الشيخ الدومي انتقل 1362 هـ أي حوالي 1900م فتكون المدة كافية، والعلم عند الله وحده في هذا الشأن، ومع الشيخ قدرى يقول: مما جعل شيوخه يحبونه ويقربونه إليهم لأدبه وفضله ونبله، وخلقه، وحضور دروس العلم ومجالس الذكر.

وبعدما اجتاز مراتب السلوك أذن له شيخه محمد سليمان بالإرشاد في حال حياته وليس معي الآن تاريخ الأذن بالإرشاد، بأن الشيخ حسين لازم شيخه طيلة حياته وشرب من مشربه وصار أقرب المريدين له، وحيث كان الأمر ينتقل من شيخ إلى شيخ، صحب شيخنا محمد سليمان شيخنا حسين معه في رحلة للإخوان في أنحاء مصر المعمورة وقال له: تعال يا حسين معي لتعرف إخوانك في البلاد¹ فزار الشيخ البلاد وكان لشيخنا حسين السمعة الطيبة في جميع البلاد بين الإخوان وهذا من التوفيق الإلهي، وقد جاء في هذا المعنى حديث قدسي رواه البخاري ومسلم وغيرهم واللفظ للبخاري (عن أبي هريرة π قال: قال رسول الله p : إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل عليه السلام: إن الله قد أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى جبريل في أهل السماء إن الله قد أحب فلاناً فأحبه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في الأرض²) فمن محبة الله تعالى لهذا الولي أن كل من نظر إليه أحبه، وقد شرفني الله تعالى بالنظر إلى وجهه مراراً.

وبعد انتقال شيخه محمد سليمان 1959م تولى مشيخة الطريقة وكان عمره آن ذاك ثمانية وثلاثين عاماً -38- تولى مشيخة الطريقة وظل يجاهد ويكافح، فما قصر في أداء الطاعة ولا فتر عن ذكر الله تعالى، بل كان خفيف الحركة، كان له خلق كريم في المعاملة وفي الحديث، ومن ذلك أن الطريقة الدومية الخلوتية انتشرت في عهده انتشاراً كبيراً في أنحاء مصر، في الساحل

¹ - نقلاً عن أصول الوصول ص48 وكذا من غيره من الإخوان.

² - مختصر صحيح البخاري لأبن أبي جمرة ص214 رقم الحديث 213، طبع مكتبة الآداب مصر بدون تاريخ).

الشمالي في مطروح واسكندرية حتى أسوان جنوباً، شيدت الروضات في عهده وبنيت المستوصفات والمدارس الخيرية. ولعل بنيان الساحة الكبيرة في مقابر المقطم التي تعرف بمسجد الشيخ محمد سليمان أكبر دليل على ذلك، ما ترك مدينة ولا قرية ولا نجعاً حتى وإن بعدت المسافة إلا وله فيها مريدون وأحباب، حتى المنكر على أهل التصوف إن رآه أحبه وتارة يقبل يده، جاء إلى معهد الغريزات الإعدادي الثانوي في فترة الثمانينات فما دخل من باب المعهد إلا وقد أحسست بشعور غريب نحو هذا البطل الصوفي الكبير قوى في الحديث إذا تحدث، لا يشبع من حديثه ولا من رؤيته، حتى وإن جلست معه كثيراً لا تشبع من حديثه، ولقد شرفت برؤيته الكريمة وذلك في المعهد الأزهري، وتلقيت من فضيلته الطريق واستمعت إلى فضيلته أكثر من مرة سواء في الدروس في مساجد الإخوان، أو في مساجد آل البيت رضوان الله عليهم، ولا أنكر ولا أبالغ إن قلت الولاية ظاهرة عليه، لا ينكر ذلك إلا جاحد قد طمست بصيرته، ولقد كنت أتمنى أن أسرع وأسجل ترجمة فضيلته في حياته لكن شاء الله دون ما أريد، وكل شيء بقدر الله تعالى، إنه شيخ منحه الله أنواراً بهية وفيوضات ربانية، الكرامة ظهرت منه وهو لا يميل إليها ولا يعطيها اهتمام.

بعض من كرامات شيخنا حسين ٧:

هذه الكرامات التي ظهرت من فضيلة مولانا حسين معوض التي أذكرها قد حدثت بالفعل وليس من باب التهويل بل ولا الافتراء على خلق الله، وليس من باب الشهرة، فليس التصوف مبيناً على الشهرة في الكرامات وإنما تصفية فصفاء وإصلاح فصلاح، وإنما هي من باب قوله تعالى (وَأَمَّا يَنْعَمَ رَبِّكَ فَحَدِّثْ).

الكرامة الأولى: ما سمعته من الأستاذ الدكتور محمود عبد المحسن، دكتور الحديث وعلومه بالسعودية، وهو من هو، حدث ولا حرج، قال: ذهبت إلى مطروح ونزلت في محطة سملا وهي بعيدة عن مطروح فاستوحشت المكان حتى أحسست برؤية الشيخ حسين معي يؤنس وحدتي حتى دخلت مطروح.

الكرامة الثانية: ما حدث به الدكتور محمود عبد المحسن نفسه، قال: في بداية حياتي جمعت زوجة لي أو جمعت لي في الصعيد¹، وأنا في القاهرة فذهبت إلى سيدنا الشيخ حسين أطلب منه الموافقة على هذه الزوجة، وكان الشيخ مشغولاً بكتابة المعايدة للإخوان، فقلت بعد مدة، وبعد انتهاء الشيخ من الكتابة، قلت له: ما رأيك يا سيدنا الشيخ، سكت، وقال: بعد ذهابك إليهم تكشف الحقائق ولم يقل غيرها، وفعلاً وبعد الذهاب إلى أهل العروسة، وجدت أن الزوجة مصابة بمرض ما، وصدق قول الشيخ فيها، هاتان القستان سمعتهما من فمه في أكثر من مناسبة وآخر مناسبة في الاحتفال بذكرى فضيلة الشيخ عبد الرشيد في بني زيد الأكراد بأسبوط يوم الخميس بعد العشاء 14- رجب 1424هـ - 9-11-2003م.

الكرامة الثالثة: ما حدثني به بعض الإخوان قال: أردت أن أتزوج أم الأولاد فذهبت إلى سيدنا الشيخ حسين، وكان يوم الأحد ويعطي الدرس بمسجد أبي بكر الصديق بميدان أم المصريين - الجيزة، وقلت في نفسي يا رب سيدنا الشيخ يوافق عليها، والدرس مستمر، وفجأة، قال سيدنا الشيخ حسين، خذها يا أخي، وأكمل فضيلته الدرس ويدون أن يشعر أحد بذلك، نعم الأدب، أدب مشايخنا رضوان الله عليهم.

الكرامة الرابعة: ما أخبرني به الحاج عبد المنعم سلطان زوج بنت سيدنا الشيخ حسين معوض رحمه الله على لسان الدكتور/ مصطفى محمود من إخوان طهطا، قال الدكتور: كنت جالساً استمع لدرس سيدنا الشيخ في مسجد أبي بكر الصديق بالجيزة فخطر على قلبي أمنية هي: أن يعطيني الشيخ جبة لكي ألبسها حتى أصلي بها الجمعة، ولم أخبر بهذا الخاطر أحداً وفور انتهاء الشيخ من درسه، قال على الفور: سأعطيك جبة لتخطب بها الجمعة.

الكرامة الخامسة: ما حدثني به أخ عزيز علي، قال: كنت مقيماً بالسعودية وجاءني تليفون يخبرني بأن فضيلة الشيخ حسين سوف يأتي من المدينة المنورة إلى جدة لقضاء بعض الأيام وفي خلال هذه الأيام سوف يقوم بأداء العمرة، وبعد مجيء الشيخ

حسين إلى جدة ذهبنا إلى مكة المكرمة لأداء العمرة، وعدنا إلى مدينة جدة وكان ذلك يوم الأربعاء ذهبنا بعدها إلى المسجد الحرام لأداء صلاة الجمعة، وبعد صلاة الجمعة عدنا إلى مدينة جدة، وفي أثناء السير كان الحديث يدور بيننا كأي اثنين مسافرين وفجأة قطع الشيخ الحديث، وقال: قال رسول الله ﷺ [إذ رأى أحداً امرأة حسنة فأعجبته فليأت أهله، فإن البضع واحد، ومعها مثل الذي معها]¹ رواه الخطيب البغدادي عن عمر بن الخطاب وكان الرواي لهذه القصة أو الحادثة، قد نظر في بداية الأسبوع وقبل حضور شيخنا من المدينة المنورة فجأة إلى امرأة فائقة الجمال فلم يزل ينظر إليها حتى غابت أ.هـ.

انظر يا أخي القارئ إلى فراسة هذا البطل، وانظر إلى أسلوب الخطاب أدب واحترام، فعلاً صدق فيه ناظم أبيات التوسل في المنظومة حيث قال:

همام تحلى بالسماحة والتقوى وبالشرع والإخلاص أحياناً
وهذه خمس من كرامات لم أذكر غيرها، لأن هذا البطل
الصوفي يستحق كتاباً مستقلاً ومن أراد المزيد من الأحوال
والمناقب، فله الحمد مجموعة كبيرة من الإخوان على قيد الحياة
يحدثونه بما يريد.

وهكذا كانت حياة شيخنا حسين معوض، حافلة بالخير
والعطاء، كثير الإنفاق، ترى في وجهه السماحة والتقوى والأخلاق
العالية، يؤثر إخوانه وأبنائه في الطريق على نفسه، جميل في
ملبسه، كما هو طاهر في باطنه، مواظب على طاعة ربه وذكره
ليلاً ونهاراً.

وأسوق إليك هذه القصة، في أيام الدراسة²، فكان زميل له
في الدراسة، فضيلة العارف بالله الشيخ عبد الرشيد وفي أثناء
تفتيش الشيخ عبد الرشيد أوراق الشيخ حسين وجد ورقة مكتوب
عليها الآتي:

(أعاهد الله تعالى على أن لا أغفل عن ذكره ليلاً أو نهاراً نائماً أو مستيقظاً)

¹ - الجامع الصغير للإمام السيوطي ج 1/26.

² - أي دراسة الشيخ حسين معوض.

وقد أخبرني الحاج عبد المنعم سلطان على لسان شيخنا حسين أنه أخذه حال من الزهد بعد انتهاء الدراسة، فقرر أن يترك الدنيا. ويقف على أعتاب مولانا الحسين، يبيع الروائح، فأرسل إليه سيدنا الشيخ محمد سليمان، وأعادته من هذا الحال، وقال له: إن هذا الحال يقع نفعه عليك ولكني أريد أن ينتفع بك غيرك، أو كما قال الشيخ محمد سليمان.

ومناقبه وأحواله كثيرة جداً تحتاج إلى كتاب خاص به.

وفاة سيدنا الشيخ حسين ٧:

بعد الكفاح الكبير في الطريق ونشرها في مصر، بل وللطريقة أبناء في لبنان وفي فلسطين وليبيا وغيرها، عرفته المنابر بعذب حديثه وحلاوة كلامه ابتلى بالمرض فصبر ولم يجزع، ومع مرضه ما ترك شيئاً من الفرائض أو السنن ومن الشيء المبهر للعقول أنه تولى مشيخة الطريقة وعنده من العمر ثمان وثلاثين عاماً، وظل شيخاً للطريق ثمان وثلاثين سنة، وبعد هذا العمل الشاق آتته المنية فانتقل إلى جوار ربه تبارك وتعالى:

في يوم السبت 5 ذي الحجة 1418 هـ 1997/4/12م

فعليه من الله تعالى الجزاء الوفير والرحمة الواسعة، وقد ترك لنا رجالاً وعلماء ومشايخ يقتدى بهم في السير إلى الله تعالى.

خلفاء الشيخ حسين ٧:

الأول: فضيلة العارف بالله سيدنا عبد الوهاب عبد الرحيم الشريف.

الثاني: فضيلة الشيخ عبد الرشيد .

الثالث: فضيلة الشيخ صابر المصري.

الرابع: فضيلة الشيخ جاد هاشم .

الخامس: فضيلة الشيخ محمود صابر الأسكندراني .

السادس: دكتور علي عبد اللطيف ، وغير هؤلاء .

فعليتهم جميعاً من الله الإكرام

والرحمة والرضوان .

الخامس والأربعون

فضيلة الشيخ/ عبدالوهاب عبدالرحيم الشريف ط



رقمه في السلسلة : الخامس والأربعون 45

الاسم : عبدالوهاب

اللقب : الشريف

الكنية : أبو أحمد

الشهرة : -

تاريخ محل الميلاد : 1924/8/15 - 1343 هـ - جرجا - سوهاج

مدة عمره : ثمانون عاماً 80

تاريخ ومحل الوفاة : 2004/8/29 م 13 رجب 1424 هـ القاهرة

في رحاب النظم المبارك

في إضافات المنحة الربانية:

مع السيد المرضي عبد الوهاب سر
تقي نقي بالمعارف عارف
فيارب خلقنا بأخلاق جده
وفي إضافات المنظومة الدرديرية:
وبالسيد المعروف بالعلم والتقى
ويارب أكرمه وأعل مقامه
وصلنا وأسعدنا برفقة جده
إلى الله في ركب الحبيب شفيعنا
وبالعلم والإرشاد والذكر زينا
وصلنا وأسعدنا ونور قلوبنا
بصدق عبد الوهاب بيض وجوهنا
وأحسن به عند القدوم لقائنا
وعترته الغرا وأحسن ختامنا

أولاً: التعريف به ٢:

هو في الأدب له باع طويل، في السنة متمسك بحبل قويم، في النسب شريف أصيل، في العلم سراج منير، أهل الوداد الكريم، صاحب الفضل المنيف، أعني به شيخي عبد الوهاب الشريف.
اسمه: عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب الأسيوطي الشريف، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.
ولد فضيلته 1434هـ الموافق 1924/8/15م بمدينة جرجا وجده نقيب الأشراف بسوهاج.
نشأ شيخنا بين أسرة كريمة، المحبة تجمعها، والأخلاق مشربها، وكيف لا ونسبه أصيل، رعاية إلهية، حفظ القرآن الكريم وسنه لم يتجاوز إحدى عشر سنة على الشيخ محمد الخيوطي، وتعلم القرآن على الشيخ إبراهيم نوفل.

الرحلة الصوفية له ٢:

أخذ الطريقة الدومية من يد مولانا وشيخنا محمد سليمان سليمان، وسنه حين ذاك أربعة عشر عاماً، وبعد دخوله المرحلة الثانوية الأزهرية بمعهد قنا، وبرؤية نفاذة من الشيخ محمد سليمان لم يتوقف شيخنا عبد الوهاب بعد الثانوية الأزهرية بل واصل التعليم الجامعي، والتحق بكلية الدعوة الإسلامية، وكان مقرها حين ذاك مسجد الخازندار، وظل شيخنا عبد الوهاب في رعاية شيخنا محمد سليمان، وأذن له شيخه محمد سليمان بالإرشاد وهو طالب، وبعد انتهاء العالمية بالإجازة بشره شيخه محمد

سليمان وقال: يا شيخ عبد الوهاب هيكون لك شأن عظيم في الطرق ودعا له بخير، وبعد التخرج، قال له سيدنا الشيخ محمد سليمان: أنت للدعوة والإمامة والإرشاد .

وقبل انتقال شيخه الشيخ محمد سليمان، كان يأخذ معه إلى سوهاج البطل الهمام الشيخ حسين معوض، وقال له: يا شيخ عبد الوهاب أرسل لكم الشيخ حسين معوض، وأنت تكون معه ترافقه كظله.

وبعد انتقال فضيلة مولانا الشيخ محمد سليمان. تمت البيعة لمولانا الشيخ حسين معوض. فكان الشيخ عبد الوهاب يرافق شيخنا حسين معوض ي القرى والنجوع وفي كل مكان.

ثالثاً : من مناقب شيخنا عبدالوهاب الشريف :

لما تم تعيينه مدرساً بمعهد بني سويف الديني – وبعد مدة من الزمن. تم نقله إلى الدعوة إلى المساجد. إمام وخطيب. في بني سويف. وتحققت كلمة شيخنا محمد سليمان. أنت للدعوة والإمامة والإرشاد.

ومع بعد المسافة بين محافظتي. بني سويف والجيزة. كان فضيلته يسافر من بني سويف حتى يحضر مجالس الذكر مع الإخوان في الجيزة. إنها أرواح صافية صدقت في حبه فقرب إليها الخير حيثما كانت.

رابعاً : من مآثر ومحامد شيخنا الشريف :

قال فيه شيخنا حسين معوض. صاحب الرأي والمشورة وصاحب الفتوة الصحيحة والفهم الثاقب. الدعوة والإرشاد. عالماً وحجةً في المذهب المالكي وغيره من المذاهب. يفتي على المذاهب الأربعة فقيه عالم عابد ورع تقي وشيخ بصير مؤدب. يحب النظام في كل شيء. يحب الحق ولا يخشى إلا الله يوصي أبناءه بتحصيل العلم والعمل به والتفقه في الدين ويوصي بالتسامح والحب بين أبناء الطريق وبين غيرهم والسؤال عن بعضهم البعض. عرفته المنابر في الجيزة وغيرها بسهل أسلوبه وقوة إيمانه ونصائحه الطيبة يوصي بعزة النفس وحب الخير وسلامة الصدر والاعتصام بحبل الله وعدم التفرقة .

خامساً : توليه مهام الطريق:

بعد انتقال البطل الهمام الشيخ حسين معوض. تمت البيعة لمولانا وشيخنا عبد الوهاب الشريف ليصبح شيخاً عاماً على مستوى الجمهورية (شيخ الطريقة الدومية الخلوتية) قوى الهمة صافي السريرة. التواضع لباسه والذكر يجري في أنفاسه يوصينا بالجد في الطريق و الصدق فيها.

ونطق الأسماء الحسنى النطق السليم ويكره اللحن في ذكر الأسماء. حتى لا تحدث فجوة بين الذاكر والذكر.

جلست مع فضيلته في منزله مراراً. فما رأيت منه إلا كل خير وأدب واحترام يحب العلم والعلماء ويثني على العلماء بالخير. وصدق الله العظيم إذ يقول (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) 23- سورة الأحزاب

سخي كريم يمازح بالقدر المطلوب محافظ على العبادة سار على نهج مشايخه فوضع الله له القبول والتوفيق.

قلت له يا سيدنا الشيخ: رأيت في منامي سيدنا الشيخ جمال الدين التبريزي. فقال لي تقدر توصفه. فقلت: نحيف الجسم مع الطول المتوسط زي فضيلتك. فقال فضيلته: هو كده. وله الكثير والكثير من المآثر الحسنة فعليه من الله الرحمة الواسعة.

ومن كرامات شيخنا عبد الوهاب الشريف :

كان في الشهادة الثانوية الأزهرية، مرض شيخنا مرضاً شديداً أنساه العلم، فلم يذاكر وقابل شيخه الشيخ محمد سليمان وأمره بالذهاب إلى الامتحان، ولما وصل إلى اللجنة وهو جالس فيها، رأى سيدنا الشيخ الدومي، والشيخ محمد سليمان ووالده الشيخ عبد الرحيم، فقال سيدنا الشيخ الدومي لوالده تفضل اسأل فقال جده هو ابنكم وبعد انتهاء الأسئلة قام رئيس اللجنة وقال والله ما سمعت أحداً يقرأ بهذه القراءة الصحيحة ومنح الشهادة.

ومنها: أنه في أثناء حفر بعض المشاريع لإخواننا في سوهاج ظهر كبل كهرباء وضرب صوت بعدد معين، ولما اتصل بعض الأبناء بالشيخ سألته عن المشروع فقال له حدث كذا وكذا، والكبل ضرب عدد كذا، فقال له الشيخ بل ضرب كذا وكذا سبحان الله تعالى، إن الله تعالى إذا منح فلا تسأل عن السبب، وغير ذلك من الكرامات لهذا الشيخ الولي الشجاع.

ولقد منّ الله تعالى على الفقير وجددت البيعة على فضيلته بعد انتقال مولانا وشيخنا حسين معوض، وكنت أجالس فضيلته، فما رأيت منه إلا كل الحب والتقدير والاحترام، يحب العلماء ويثني عليهم بالخير ويأمر

باقتناء الكتب المفيدة زرتة في بيته، سخي كريم متواضع لدرجة كبيرة، يمازح بالقدر المطلوب، درسه بسيط، يحافظ على العبادة والسنن.

خامساً : انتقال سيدنا الشيخ عبدالوهاب ط :

ابتلى بالمرض فصبر ولم يقصر من أداء العبادة والجهاد في الله، وناداه ربه فلبى، وانتقل إلى الرفيق الأعلى، وذلك يوم الأحد 13 رجب 1425 هـ الموافق 2004/8/29 م ودفن مع أشياخه الشيخ حسين معوض، والشيخ محمد سليمان، وقبر الجميع أسفل جبل المقطم، وأُخلف قبل انتقاله فضيلة الشيخ الكبير المتواضع طيب الخلق عالي النفس، الشيخ السيد بن دياب فعليك سيدي الشيخ عبد الوهاب الرحمة الواسعة وأن يجمعنا الله جميعاً في مستقر رحمته.

وأن يبارك في شيخنا الحالي، ويلبسه ثوب الصحة والعافية، إنه على كل شيء قدير.

الفاحة .

السادس والأربعون
فضيلة الشيخ/ السيد بن دياب ٢



رقمه في السلسلة : السادس والأربعون 46
الاسم : السيد بن دياب يوسف دويدار
اللقب : أبو الخيرات
الكنية : أبو محمد
الشهرة : -
تاريخ محل الميلاد : 1946/11/9 – 1366هـ
المجبرة – جرجا سوهاج
٢

في إضافات المنظومة الدرديرية:

وبالمخلص الداعي إلى الله سيد

حليف الندى شيخ الطريق تولنا

هو الحق من رب تتجلى وهيمنا
وفي رفقة المختار طه أكلنا

بأخلاق خير الخلق نادى بمنهج
فيارب وفقه وحقق رجاءه

وفي إضافات المنحة الربانية :

رفيق الصفا والفضل حقق مرادنا
بنصر قريب منك يشفي صدورنا
وجمل بأخلاق الحبيب سلوكنا

إلهي بشيخ العلم والحلم سيد
وبالعفو تعطف إلهي وجدنا
وعجل بخير الخلق صلحاً ونجدة

وجاء في خاطري أن أنظم بعض الأبيات في شيخنا الشيخ
السيد بن دياب وإن كنت لست أهلاً للنظم فأقول:

سيداً ندعوك يا إلهي لطفاً بحالنا
والتواضع والسماحة أعلننا
ورضاً وتوفيق وسداد بيننا

وبالولي الكريم من تسمي
شيخ به الآداب قد ظهرت
فيها إلهي امنن عليه بمنحة

فضيلة الشيخ / السيد بن دياب بن يوسف بن دويدار ٢

أولاً التعريف به ٢ :

هو رمز الطاعة والوفاء، ومن جلس إليه اكتفى، ومن عاشره
اصطفى ومن نظر إليه شرب وارتوى – شيخ في الطاعة قد وضع الأساس
وفي السماحة قد غاص، وفي التواضع لباس. من له الفضل اللباب، أعني
به الشيخ السيد بن دياب، قدس الله سره ونفعنا بعلمه وسقانا من فيض
فضله.

أحد المشايخ الثلاثة الذين تشرفت بهم محافظة سوهاج¹، فأولهم
البطل الهمام صاحب السماحة والإكرام هو شيخنا حسين معوض، وثانيهم
الشريف النقي أعني به الشيخ عبد الوهاب الذكي، وثالثهم: من زرع في
التواضع زرعاً، فأينعت وأصبحت زهراً، روح المحبة والوداد أعني به
مولانا: فضيلة الشيخ السيد بن دياب فتح الله به قلوب العباد والبلاد.
وكان مولد شيخنا الحاضر في قرية، المجاورة – مركز جرجا – محافظة
سوهاج.

وذلك في 1946/11/9م الموافق 1366 هـ .

إنها قرية المجاورة – جبر الله قلوبنا، وجعل فيها الإيمان.

نشأ فضيلة مولانا الشيخ في هذه القرية مثل الناشئين في ذلك الوقت.

الرحلة العلمية له :π

حيث التحق بالمدارس الابتدائية للتعليم العام، ثم توقف بعد الشهادة الابتدائية ثلاث سنوات، لحفظ القرآن الكريم، ثم تقدم لمعهد الأزهر الشريف في جرجا، في أول سنوات تطوير الأزهر عام 1962م ومن فضل الله تعالى على شيخنا أن النجاح دائما كان حليفه، وكان يمنح التفوق في معظم سنوات الدراسة، ثم حصل فضيلته على الإعدادية الأزهرية المعادلة 1966م، ثم على الثانوية العامة عام 1970 وكانت أول دفعة بنظام أربع سنوات بدل من نظام خمس سنوات ثم تقدم إلى كلية اللغة العربية عام 1970/1971م وحصل على الليسانس عام 1974م، ثم أدى الخدمة العسكرية عام 1974م، وخرج منها 1976م، وجاء تعيينه أثناء تأدية الخدمة العسكرية مدرسا بالتعليم الإعدادي بالتربية والتعليم، مدرسا في مدرسة الدقي الإعدادية بنين عام 1976م وذلك بعد انتهاء الخدمة الوطنية العسكرية، ثم ترقى مدرسا أول بالتعليم الثانوي، ثم ناقش رسالة الماجستير وعين مدرسا مساعدا بكلية اللغة العربية في إيتاي البارود جامعة الأزهر، ثم حصل على الدكتوراه عام 1990م في اللغة العربية وآدابها، تخصص آداب – ثم رقي لأستاذ مساعد عام 1996م ثم سافر بعدها إلى المملكة العربية السعودية للعمل أستاذاً مشاركاً في كلية التربية للبنات، في تبوك. ولفضيلته بحوث كثيرة كانت معدة للحصول على درجة أستاذ، عام 2001م ولكن انشغاله بالدعوة، وظروفه الصحية، حالا دون ذلك حتى الآن.

ويشارك فضيلته في الإشراف على الرسائل العلمية الماجستير والدكتوراه ومناقشتها.

ثالثاً : المرحلة الصوفية:

إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً سبب له أسباب الخير، ومن الأسباب الطيبة أن قيض الله تعالى أخاً عالماً طيباً وهو فضيلة الشيخ سيد أحمد رضوان عليه رحمة الله تعالى، وكان يحضر مجالس الصلاة على النبي p والذكر، وكان ذلك في مسجد النفادة بجرجا – أيامها – فاعتذر فضيلته عن المجلس في بادئ الأمر، لكن البطل مطلوب، قال قائلهم: لو أردناك جعلنا، كل شيء فيك يردنا، فحضر فضيلته مجلس الصلوات والذكر، ولكنه من بعيد، ووجد فضيلته الإحساس الجميل بعد انتهاء المجلس، وفي نفس ليلة الحضر، رأى رؤيا طيبة تدل على صفاء أهل الذكر والمصلين على رسول الله p، وأنه سجل اسمه مع أسمائهم، فهل بعد هذا التسجيل فرار، لا والله، تماسكت الأرواح بعضها ببعض، فلازم فضيلته المجالس، وكان يتربص زيارة شيخنا قطب عصره فضيلة الشيخ حسين معوض إلى مركز جرجا –

محافظة سوهاج، وكان أول لقاء مع فضيلة مولانا الشيخ حسين معوض عام 1970، 1390هـ تقريباً، وأخذ فضيلته القبضة والبيعة منه، وفي ذلك يقول شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ السيد دياب، قدس الله سره، صحبة الأشياخ تحس ولا يمكن وصفها، فكل فعل وحركة وكل لقاء مع أساتذتنا وشيوخنا إنما تركت أثراً كبيراً في تعلم السلوك النبوي، تعليماً علمياً، ومن ثم فإن دروس سيدنا الشيخ حسين معوض، وسيدنا الشيخ/عبد الوهاب الشريف، قد تركت أثراً عظيماً في نفوسنا، فكانوا يعلموننا السلوك الإسلامي من خلال أمثلة علمية عملية، نراها في حركاتهم وسكناتهم أ.هـ.

ومن وصايا شيخه حسين معوض ت:

أن فضيلة شيخنا السيد دياب رأى أن يترك مجال الدراسة الرسمية، ويتوجه إلى دراسة التفسير والفقه والحديث.. إلخ لكن شيخه أوصاه أن يستمر في تخصصه.

وفي مرة أخرى أراد أن يسافر للإعارة الخارجية، وأمامه أمر آخر ألا وهو العمل مدرسا مساعداً في الجامعة، ولكن البطل المعوضي الحسين أشار إليه أن يكمل دراسته الجامعية، وقال له: يا فلان: أدل بدلوك وسط الدلاء، وكانت كرامة لشيخنا حسين معوض، حيث كان يتقدم عدد كبير من الباحثين، لكن بعناية الله وبأنفاس الصالحين، تثبت الشيء، وكان شيخنا حليفه النجاح، وقبل ليكون مدرسا مساعداً.

ومن نصائحه الطيبة: أوصى قائلاً:

أن نحافظ على أمر الله، وعلى سنة رسوله p وأوصى بالتسامح والعفو بين الإخوان جميعاً وأن تسود بيننا جميعاً شيوخاً وشباباً وصغاراً روح المحبة والود، (فمن نظر إلى أخيه نظرة ود¹ غفر الله له قبل أن يرتد إليه طرفه).

كما أوصى إخواننا أن يتعلم صغيرهم من كبيرهم وأن يرحم كبيرهم صغيرهم، وأن نلتزم كل أدب وكل خلق كريم، [فإن العبد يدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم]².

¹ - (من نظر إلى أخيه نظرة ود غفر الله) روه الحكيم الترمذي عن بن عمر بسند ضعيف، الجامع الصغير للسيوطي ج2 ص182 ورواه الطبراني في الأوسط بزيادة قال (من نظر إلى أخيه نظرة مودة لم يكن في قلبه عليه إحنا لم يطرف حتى يغفر له ما تقدم من ذنبه) قال الهيثمي فيه سوار مصعب، متروك أ.هـ، الجامع الكبير للسيوطي رقم 4882 - 23252 وهاشمه ص 2669 - 2670.

² - (إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامئ بالهواجر) رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة بسند ضعيف أ.هـ. الجامع الصغير ج1/ 80. ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة وأقره الذهبي، وفي رواية أخرى (أن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار) رواه أحمد بن حنبل في مسنده والحاكم، عن عائشة وله رواية أخرى، رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق. أنظر الجامع الكبير بأرقام مختلفة طبعة الأزهر الشريف 1394هـ 1974م.

- والوصايا كثيرة وما أوجز قول رسول الله ﷺ: "تركتم فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وسنتي"¹.
- وأدعو الله سبحانه وتعالى جميع الإخوان وبخاصة المجاهدين منهم بأنفسهم وأموالهم وأوقاتهم في نشر الطريق والدعوة إلى الله.
- وأدعو الله لهم بدوام الرقي حتى يجمعنا الفردوس الأعلى مع سيدنا رسول الله ﷺ وأشياخنا في أعلى عليين. أ.هـ.²
- ومما أوصى به العارف بالله تعالى : شيخنا السيد بن دياب :
- 1- إذا صحت نسبتك من شيخك كان تأثيره فيك بالإمداد أكثر من تأثير أذكارك وجميع أعمالك.
 - 2- عليك أيها المريد بالتقيد بإشارة شيخك. فإن سيرك قدماً واحداً على أثر قدم شيخك أحسن لك من أن تسير مائة ألف فرسخ على هواك.
 - 3- من شأن المريد الصادق ألا يتعب شيخه بل يكون مطيعاً لكل ما يشير به عليه.
 - 4- من علامة شقاء المريد أن يرزق صحبة الشيوخ ولا يحترمهم.
 - 5- من شأن المريد ألا يقول لشيخه قط ((لم؟؟؟)) فقد أجمع الأشياخ على أن كل مريد قال لشيخه ((لم؟)) لم يفلح في الطريق بل ربنا منع من الترقى بسبب ذلك.
 - 6- ما ثقل مريد على قلب شيخ إلا لعدة بالمريد أخفاها على الشيخ.
 - 7- كل مريد رأى نفسه معرضة عن موادة الشيخ وإخوانه فليعلم أنه بداية طرد عن باب الله عز وجل.
 - 8- من أراد ثبات الإخوان على محبته فليقابلهم بالحلم والغفران.
 - 9- علامات فلاح المريد ثلاث هي: أن يحب شيخه بالإيثار ويتلقى كل أمر منه بالقبول ويوافقه في كل أمر.
 - 10- إذا أمر الشيخ المريد أن يخدم إخوانه كان على المريد أن يخلص نيته في ذلك ويصبر على جفاهم له مع شدة خدمته لهم وإن لم يحمدوا له ذلك مع اعتذاره لهم.

(إن المؤمن ليدركه حسن خلقه، درجة الصائم القائم) أخرجه أبو داود ج2/289.

¹ - حديث (تركتم فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وسنتي) وقفت على رواية أخرى له بزيادات رواها الحاكم عن أبي هريرة. انظر الجامع الصغير 130/1، وله رواية أخرى رواها الترمذي بإسناد حسن عن زين بن أرقم كماء جاء في كتاب النيل الحثيث للإمام السمرقندي ص168.

² - أنظر مجلة النجم الثاقب العدد الثاني 1425 هـ - 2005 م ص 8-11 فضيلة د. مصطفى محمود باختصار وزيادة في بعض الأحيان.

11- كل مريد هجره أستاذة فلم يتأثر من ذلك ولم يبادر ليطيب خاطره فقد يكون ذلك مقتاً من الله .

12- من لم يظن في شيخه الكمال فلا يفلح على يديه أبداً .

خامساً : توليه مهام الطريق :

جاء الإذن بالإرشاد ليكون مرشداً عاماً، وذلك في أيام وحياة مولانا وشيخنا الشيخ عبد الوهاب الشريف عليه رحمة الله، ولكن شيخنا أراد أن يتخلى عن هذا الأمر الشاق، لكن شيخه عبد الوهاب أصر على إرشاده وقال له: الأمر أتى من أعلى وبعد انتقال فضيلة مولانا الشيخ عبد الوهاب الشريف إلى الدار الآخرة، اجتمعت كلمة الإخوان وعلى رأسهم السادة العلماء وكبار العلماء وبايعوا فضيلة مولانا الشيخ السيد بن دياب فتح الله به قلوب العباد والبلاد .

وما زال فضيلته بين أبنائه وإخوانه كالمصباح المنير يرشدهم إلى الطريق المستقيم، متواضع لدرجة كبيرة جداً متسامح جداً .

من مناقب وكرامات شيخنا السيد دياب :

الولي ظهور الكرامة على يديه جائز، وظهورها يكون تثبيتاً لغيرهم ونحن في حضرة هذا القطب الكبير، نذكر بعض ما رأيناه وليس لي الحصر الكافي في ذكر كل أو مجمل الكرامات. ولكن ما تيسر لي، فأقول وبالله التوفيق:

الكرامة الأولى: أسر بعض الأبناء في نفسه سر، وكلما أرادت نفسه أن تظهر السر، لكنه أخفى هذا السر في نفسه، وفي مجلس من مجالس الذكر بوجود الشيخ والإخوان، من غير أن يشعر أحد يذهب شيخنا إلى هذا الشخص ويعطيه جواب سره.

الكرامة الثانية: كان بعض الإخوان في شدة وقلق من الأم ، ولما وصلت الشدة إلى منتهاها يبعث الشيخ رسولاً إلى هذا الشخص ويكون بمجيء الرسول إلى هذا الشخص تفريج لهموم هذا الشخص.

إنها أرواح علت في طاعة الله، فمنحها الله تعالى الكشف الحقيقي على المريدين وإذا أردت أن أسطر وأكتب في شيخنا، فلم أستطع أن أعطيه حقه وقدره، ومعدرة شيخي إن قصرت في حقك من الكتابة، جعلك الله زخراً للخير ينبوعاً للحكمة عنواناً للسعادة ، كما أسأله تعالى أن يبارك فيك ويعلي من قدرك ويربيننا على يديك ويجعلنا أبناءً صادقين، إخوة متحابين في الله،

فاللهم بفضلك وكرامك أن تتم سقيانا على يدي شيخنا ويا ربنا كما جمعنا
على يديه في الدنيا فلا تحرمنا من جمعنا يوم القيامة مع النبيين والصديقين
والشهداء، وإلى هنا يقف القلم داعياً الله تعالى أن يتقبل هذا الكتاب وأن
يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأرجو من أسيادي أهل العلم، وأهل الولاية أن
ينظروا إلى هذه الأوراق نظرة تطف، فإن رأوا فيه خللاً صوبوه وأصلحوه،
وإن رأوا فيه غير ذلك، دعوا لجامعه بالتوفيق، فإن الخادم لا يشقى برؤية
أسياده، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم.

أولئك يا مولاي قوم تعرفوا	إليك ففازا منك بالقرب والمنى
أحبوك لما أن رأيتك قلوبهم	إلهاً تجلى بالكمال وهيمنا
فبادلتهم حباً بحب وزدتهم	بفضلك فضلاً كان كالصبح بينا
إلهي فوفقتنا لننهج نهجهم	لترضى بذنا عنا وتجبر كسرنا
وحقق لنا طهر النفوس وصفوها	ومن فتنة المحيا إلهي فنحننا
وأخضع لحكم الروح كل عوالمي	ومكن لها في حضرة القرب موطننا

وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين

كانت المراجعة والترتيب ظهر يوم الثلاثاء 10 ربيع الأول
1426 هـ الموافق 19 إبريل 2005م.

جامعه الفقير إلى الله تعالى
السيد بن إبراهيم الغريزي (الخلوتي)